اَلْمَنْهَجُ اللُّغَوِيُّ عِنْد قُطْرُبٍ فِي كتابه "مَعَانِي الْقُرْآن": دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ

د. عواد بن بايق الشمري
أستاذ الدراسات العربية المشارك، الكلية الجامعية بتيماء، جامعة تبوك
المملكة العربية السعودية
a.alshammari@ut.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ٢٨/ ٩/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ١٧/ ١٠/ ٢٠٢٤م

الملخص:

هدفت هذه الدراسةُ إلى الكشف عن أصولِ النحو التي اعتمد عليها قطربٌ في كتابه "معاني القرآن"، والوقوفِ على طرائق قطربٍ في تفسير المعنى في كتابه، وتحديدِ موقف قطربٍ من علماء اللغة في تناوله القضايا النحويَّة والدلاليَّة، وإبرازِ مكانةِ قطربٍ اللغويَّة من خلال كتابه "معاني القرآن"، والتوصُّلِ إلى الانفراداتِ التي انفرد بها قطربٌ في كتابه "معاني القرآن"، وقد تم الاعتمادُ على المنهج الوصفي؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة. وقد توصلت الدراسةُ إلى مجموعةٍ من النتائج، من أهمها: اعتماد قطربٍ على أصول النحو: السماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال، وكثرة احتجاجه بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية، وكونه بصري المذهب، واعتماده على المعنى كثيرًا، وتطور الدراسة الدلالية عنده؛ فقد تناول قضايا دلاليةً حديثةً، كالمجالات الدلالية. وقد أكد الباحث أن هذه الدراسة تفيدُ في وضع معاجم موضوعيةٍ، وإمكانية بناء معجمٍ يضمُّ الألفاظ التي اكتسبت معانيَ جديدةً بمجيء الإسلام.

الكلمات المفتاحية: المنهج اللغوي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، المستوى التركيبي.

The Linguistic Approach of Qutrub in his Book "The Meanings of the Qur'an": A Semantic Grammatical Study

Dr. Awad Bin Bayeq Al-Shammari
Associate Professor of Arabic Studies - Tayma University College - University of Tabuk - Saudi Arabia
a.alshammari@ut.edu.sa

Date of Receiving the Research: 28/9/2024 **Research Acceptance Date:** 17/10/2024

Abstract:

This study aimed to reveal the fundamentals of grammar relied on by Qutrub in his book "The Meanings of the Qur'an", to stand on the methods of Qutrub in the interpretation of meaning in his book, to determine the position of Qutrub from linguistic scholars in his dealing with grammatical and semantic issues, to highlight the linguistic status of Qutrub through his book "The meanings of the Qur'an", and to grasp the uniqueness of Qutrub in his book "The Meanings of the Qur'an". The descriptive approach has been relying on to answer the questions of the study. The study reached a set of results, the most important of which are: Qutrub's reliance on the fundamentals of grammar: hearing, analogy, consensus, companionship of case, and his frequent pretexting by the Holy Qur'an and Qur'anic readings, in addition to his following the Basrian doctrine, relying on meaning a lot, and the development of his semantic study. The researcher stressed that this study is useful in developing objective dictionaries, and the possibility of building a dictionary that includes words that had acquired new meanings with the advent of Islam.

Keywords: *Linguistic approach, grammatical level, semantic level, structural level.*

المقدمة:

من المؤكَّد في الدراسات الألسنية أن اللغة العربية ودراستها قد ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم منذ نزول الوحي المقدَّسِ؛ وذلك لكونها وعاءً له ودرسُها هو السبيلُ الوحيدةُ لفهم هذا النصِّ واستنباط ما به من أحكامٍ؛ لأن هذا يُعَدّ غايةَ الكتابِ التي تكمنُ في هداية الناس في جميع مناحي حياتهم العقدية والعملية؛ ومن ثم كانت نشأةُ الدرس اللغوي عند العرب موصولةَ الأسبابِ بالدرس الدينيِّ لديهم؛ ولهذا نجدُ أنّ اللغة العربية عند العرب بعد مجيء الإسلام تُعدّ لغةَ الدينِ وأصولِه، وهي أيضًا لغةُ مبادئِ الفكر ومذاهبه، ولغةُ الفنِّ ومشاربه، ولغةُ الحياةِ العمليةِ بجميع جوانبه.

وتعدّ دراسةُ معاني القرآن الكريم مرحلةً تاليةً لمرحلة سيبويه في تطور الدرس اللغوي عند العرب؛ فقد تناولت القضايا اللغوية حسب ورودها في النصِّ القرآنيِّ؛ ومن أمثلة هذه المؤلَّفات: كتابُ "مجاز القرآن" لأبي عبيدةَ (ت: ٢٠٧ه)، وكتابُ "معاني القرآن" للأخفش الأوسط (ت: ٢٠٧ه)، وكتابُ "معاني القرآن" للفراء (ت: ٢٠٠ه)؛ فهذه الكتبُ تضمُّ ملاحظاتٍ متنوعةً، بعضُها في موضوعاتٍ صرفيةٍ وبعضُها الآخرُ في قضايا نحويةٍ وبعضُها في مجالِ الدلالةِ، وقد استمرّ التأليفُ في إعراب القرآن لعددٍ كبيرٍ من أعلام الدراسات اللغوية حتَّى وقتنا الراهِن.

وقد استرعى انتباهي إدراكُ قطربٍ وُجوبَ الربط بين فروع الدرس اللغوي، والاستعانة بكلٍّ منها على فهم الفرع الآخر، بل الاستعانة بها جميعًا؛ بُغيةَ الوصول إلى المعنى؛ فنراه يستخدمُ التحليلَ النحويَّ والصرفيَّ –على سبيل المثال– ويربطهما بقرائن السياق التي تعملُ على تحديد المعنى، بالإضافة إلى التحليل الدلاليِّ للألفاظ؛ بهدف خدمة النص القرآنيِّ.

ومن ثم وقع الاختيارُ على موضوع هذه الدراسة الموسوم بـ: "المَنْهَجُ اللُّغَوِيُّ عِنْد قُطْرُبٍ فِي كتابه "مَعَانِي الْقُرْآنِ": دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ".

(أولًا) – أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. تعلُّقُ البحثِ بكتاب الله –جلّ وعلا–؛ فعلمُ تفسير القرآن الكريم يُعَدّ من أجلِّ العلوم.
٢. البحثُ يُسلِّطُ الضوءَ على عالمٍ من علماء التفسير له مكانتُه العلميَّةُ بين علماء عصره، وهو محمد بن المستنير المعروف بقطربٍ.
٣. الوُقُوفُ على جهد قطربٍ في خدمة القرآن الكريم.
٤. إبرازُ العلاقةِ بين تفسير القرآن الكريم والدراسات اللغوية.

٥. خدمةُ الدَّرس اللغويِّ بتقديم دراسةٍ تتناولُ الجهودَ اللغويةَ لمحمد بن المستنير المعروف بقطربٍ.

٦. أهميةُ القيام بدراسةٍ نحويَّةٍ دلاليَّةٍ، تَجمع بين علم النحو وعلم الدلالة؛ وهذا ما تتطلبه الدراساتُ اللغويةُ في الوقت الحالي؛ لأن الدراساتُ النحويَّةُ الدلاليَّةُ تجمعُ بين مختلف العلوم اللغوية: من نحوٍ، وبلاغةٍ، وأدبٍ؛ وهذ بدوره يُوسِّع آفاقَ النحو ويُزيدَ من تطوره، ويُعينَه على القيام بمهمَّتِه.

(ثانيًا) - الدِّراساتُ السَّابقة:

قام الباحثُ بعمل دراسةٍ مَسْحيَّةٍ في المكتبات المحليَّة والعالمية على شبكة الإنترنت؛ وقد تبيَّن له أن موضوعَ البحثِ لم يُسْبَق إليه، إلَّا أنّه تُوجَد مجموعةٌ من الدراسات اللغوية التي تناولت قضيَّةَ التأصيل اللغويِّ، ومن أهم هذه الدراسات ما يأتي:

١. **دراسةٌ بعنوان: "المنهج الإعرابيِّ واللغويِّ في تفسير البحر المحيط لأبي حيانٍ الأندلسيِّ"**: هدفت هذه الدراسةُ إلى تبيين أهمية التفسير والطَّرح النحويِّ من خلال القرآن الكريم ومن خلال مدرسة أبي حيانٍ النَّحويَّة التي كان لها أثرُها الواضحُ في التفسير. وقد توصلت الدراسةُ إلى مجموعةٍ من النتائج، من أهمها: اعتمادُ أبي حيانٍ الأندلسيِّ- كثيرًا على آراء أهل الاختصاص النحويِّ في تفسيره، واختيارُه القراءاتِ القرآنيةَ التي تتناسبُ والصورةَ الإعرابيَّةَ للتركيب النحويِّ الذي يقومُ بتفسيره (**الجابري، ٢٠٢٤**).

٢. **دراسةٌ بعنوان: "منهجِ البحث اللغويِّ عند الأخفش والفرَّاءِ في معاني القرآن"**: هدفت هذه الدراسةُ إلى تحديد المنهج اللغويِّ عند عالمين متعاصريْن مُختلفي المذهبِ النَّحويِّ، وهما: الأخفشُ بن مسعدة وهو عالمٌ بصريٌّ، والفَرَّاءُ، وهو عالمٌ كوفيٌّ. وقد توصلت الدراسةُ إلى مجموعةٍ من النتائج، من أهمها: لا تُوجَد فروقٍ بين مضمون كتابي العالميْن؛ فقد اعتمدا على السَّماع في اللغة، وعلى القياس في مناقشة القضايا النحويَّة في تفسير القرآن الكريم، واعتمادُ العالميْن على تعليل الظواهر اللغوية كثيرًا في تفسيرهما (**قاسم، ٢٠١٨**).

٣. **دراسةٌ بعنوان: "المنهجِ اللُّغويِّ في دراسة القرآن: ابنُ دُرَيْدٍ في كتابه الاشتقاق نموذجًا"**: هدفت هذه الدراسةُ إلى الكشف عن أسس المنهج اللغويِّ في كتاب الاشتقاق لابن دريدٍ. وقد توصلت الدراسةُ إلى مجموعةٍ من النتائج، من أهمها: إكثارُ ابن دريدٍ من الاحتجاج

بالقرآن الكريم في كتابه، وتنوعُ مصادر رواياته في كتابه، وإيرادُه بعضَ الوجوهِ الغريبةِ في التفسير (بهجت، ٢٠٠٩).

(ثالثًا)- مشكلة البحث وأسئلة الدراسة:

تُعالجُ الاجتهاداتُ اللغوية في النصِّ القرآني جُملةً من العقبات التي وقفت أمام المفسِّرين في الوصول إلى دلالة النصِّ، فالاختلافُ في الأوجه الإعرابية يلحقُه اختلافٌ في الدلالة، أو ثراءٌ لها بالضرورة، ولا سيَّما إذا أضفنا اختلافَ القبائل في استعمال بعض الألفاظ لدلالاتٍ معينةٍ دون غيرها؛ وخصوصًا تلك المفردات التي طرأ عليها -بالإضافة إلى اختلاف التوجيه اللغوي- اختلافاتٌ صوتيةٌ في بنية المفردة بتبدُّلاتٍ تطرأ على الحروف المتقاربة في المخرج، أو الحالات التزينية التسهيلية في النطق التي تُشكِّلُ مظاهر لهجيةٍ كالإدغام والإخفاء، والتخفيف والترخيم وغيرها من مباحث-؛ فقد كانت مُبرِّرًا لنشوء كتب معاني القرآن التي تختلف عن التفاسير من جهة أنها تدخل إلى فهم النصوص من خلال اللغة.

ومن ثَمّ جاءت هذه الدراسةُ لِتُجيبَ عن السُّؤال الآتي: ما حظُّ الدَّرس اللُّغويِّ في كتاب "معاني القرآن وإعرابه" لمحمد بن المستنير المعروف بقطرب؟

ويَتفرَّعُ من السؤالِ السابق الأسئلةُ التاليةُ:

١. ما الوسائلُ الإجرائيةُ التي اعتمد عليها قطرب في كشفه عن المعنى في كتابه "معاني القرآن"؟
٢. ما مدى اقترابِ جهود قطربٍ اللغويةِ من جهودِ أهل الاختصاصِ اللغويِّ؟
٣. ما مدى ظهورِ شخصية قطربٍ في تفسيره؟
٤. ما الانفراداتُ التي انفرد بها قطربٌ في كتابه "معاني القرآن"؟

(رابعًا)- أهدافُ البحث:

١. الكشفُ عن أصولِ النحو التي اعتمد عليها قطربٌ في كتابه "معاني القرآن".
٢. الوقوفُ على طرائق قطربٍ في تفسير المعنى في كتابه -موضوع الدراسة-.
٣. تحديدُ موقف قطربٍ من علماء اللغة في تناوله القضايا النحويَّة والدلاليَّة.
٤. إبرازُ مكانةِ قطربٍ اللغويَّة من خلال كتابه "معاني القرآن".
٥. التوصُّلُ إلى الانفراداتِ التي انفرد بها قطربٌ في كتابه "معاني القرآن".

(خامسًا) - حُدودُ البحث:

١. **الحُدودُ المَوضوعيَّةُ:** تقومُ هذه الدراسةُ على دراسة موضوع "المنهج النحويِّ والدلاليِّ" وتطبيقِه على كتاب "معاني القرآن" لمحمد بن المستنير المعروف بقطربٍ.

٢. **الحُدود البَشَرِيَّةُ:** تقوم هذه الدراسةُ على دَوْرِ محمد بن المستنير ومكانته في إثراء الدرس اللغويِّ عند العرب.

(سادسًا) - منهجُ البحث:

تَعتَمِدُ هذه الدراسةُ على المنهج الوصفيِّ؛ لأنه المنهج الذي يجيبُ عن جميع أسئلة الدراسة، وذلك من خلال تقسيم منهج البحث إلى قسمين: المنهج النحويِّ، والمنهج الدلاليِّ، وترتيبُ شواهدِ كلٍّ من القسمين في بابه، وعرضِ رأي قطربٍ في القضية النحوية أو الدلالية المدروسة، ثم استخلاص مذهب قطربٍ في تناوله القضيةَ اللغويَّة المدروسة.

(سابعًا) - فُرُوضُ البحث:

١. يحتوي كتاب "معاني القرآن" لمحمد بن المستنير المعروف بقطربٍ أفكارًا نحويَّةٌ ودلاليَّةً كثيرةً.

٢. سبق قطربٌ اللغويين الغرب في تناوله للمستويات اللغوية.

(ثامنًا) - خُطَّةُ البحث:

تم تقسيم البحث إلى مبحثين، بالإضافة إلى المقدمة والتمهيد والخاتمة؛ وذلك على النحو التالي:

١. **المقدمة:** يعرضُ فيها الباحثُ أهميةَ الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث وأسئلة الدراسة، وأهداف البحث، ومنهجه، وحدوده، وفروضه، وخطة البحث.

٢. **التمهيد: تعريفات ومفاهيم:** يعرض فيه الباحث التعريفَ بكلٍّ من: المنهج، والمستويات اللغوية، والدراسات النحوية الدلالية، وقطربٍ، وكتابه.

٣. **المَبْحَثُ الأوَّل:** يَختصُّ بالاتجاه النَّحويِّ في كتاب "معاني القرآن".

٤. **المَبْحَثُ الثَّاني:** يَختصُّ بالاتجاه الدِّلاليِّ في كتاب "معاني القرآن".

٥. **الخاتمة:** يعرض فيها الباحثُ نتائج البحث.

اَلتَّمْهِيدُ: تَعْرِيفَاتٌ وَمَفَاهِيمُ

(أولًا)- التعريف بالمنهج:

ما من شكٍّ في أن قراءة التراث اللغويِّ العربي في ضوء اللسانيات تحتلُّ منزلةً ذاتَ بُعدٍ حضاريٍّ؛ إذ "تقومُ على أساس استرداد هذا التراث لبريقه بحمله على المنظور الجديد في محاولةٍ جادةٍ لتأسيس الحاضر والمستقبل على أصول الماضي، وتأصيل البحث اللسانيِّ المعاصر في الظاهرة اللغوية العربية، أو بعبارةٍ أخرى البحث في أصول الفكر العربيِّ وإقامة (لجينالوجيا) هذا الفكر؛ وبهذا المعنى وحدَه يَبرُزُ الاهتمامُ بالتراث، وبه يصبحُ التراثُ معاصرًا لنا" **(علوي، ٢٠٠٩م، ص١٣١)**.

ومصطلح "المنهج" عبارةٌ عن ترجمةٍ للمصطلح الإنجليزي Method، وهو من أصلٍ يونانيٍّ؛ فقد استعمله أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، وكذلك استعمله أرسطو بمعنى البحث، وهو مصطلحٌ يدلُّ على الطريق المؤدية إلى الغرض المقصود **(محمود، ٢٠٠٠م، ص٨١)**.

يقولُ علويٌّ:"أمَّا المنهجُ الذي يصدرُ عنه أصحابُ هذه الكتابة فهو ما يُعرف عادةً بمنهج القراءة أو إعادة القراءة؛ ومن غايات لسانيات التراث وأهدافها قراءة التصورات اللغوية القديمة وتأويلها وفقَ ما وصل إليه البحثُ اللسانيُّ الحديثُ، والتوفيقُ بين نتائج الفكر اللغوي القديم والنظريات اللسانية الحديثة؛ وبالتالي إخراجُها في حُلَّةٍ جديدةٍ تُبيِّنُ قيمتَها التاريخيَّة والحضاريَّة" **(علوي، ٢٠٠٩م، ص١٣١؛ عبد التواب، ١٩٨٠م، ص١٠١)**.

ولا يجدُ الباحثُ غضاضةً في اتباع منهجٍ معينٍ؛ فالمناهج لا تقتلُ الإبداعَ في الباحث اللغوي؛ "لأنها ليست قيدًا على فكره، أو محاولةً للإثقال عليه، وإنما يأخذ بها الباحثُ على سبيل الاهتداء، وهي تقبل الإضافةَ عليها أو التعديل فيها؛ ولهذا انفرد العلماءُ بآراءٍ مستقلةٍ عن غيرهم" **(محمود، ٢٠٠٠م، ص٨٢)**.

(ثانيًا)- التعريف بالمستويات اللغوية:

يعرف "علم اللغة" Linguistics بأنه العلمُ الذي يدرسُ اللغةَ، أو اللهجةَ دراسةً موضوعيةً؛ غرضُها الكشفُ عن خصائصها وعن القوانين اللغوية التي تسيرُ عليها ظواهرُها:

الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والاشتقاقية، وإظهار العلاقات التي تربطُ هذه الظواهرَ بعضها بعضًا (**مطر، ١٩٨٥م، ص ص١٨-١٩**).

ونظرًا لأنّ دراسة اللغة بصورتها المركبةٍ أمرٌ صعبٌ للغاية؛ فقد أكَّد المختصون أن تُدرَس اللغة في مراحلَ، بحيث يكونُ لكلِّ مرحلةٍ طابَعُها الخاصُّ، ومنهجُها المتفرِّدُ عن غيرها، وهذه المراحل يُطلق عليها أيضًا "مستويات التحليل اللغوي"(**حسن، ١٩٨٧م، ص٧**).

وتأتي فائدة هذه المستويات في أنها تيسِّر سُبُلَ دراسةِ اللغة؛ فيتمكَّنُ الدارسُ من الوصولِ إلى خصائص اللغة في كلِّ أطوارها الدراسية (**حسن، ١٩٨٧م، ص٧**)، كما تهدُفُ إلى وضع المناهج المناسبة لدراستها، وبيان أوجه التماثل والتقابل المشتركة والمتضادة فيها؛ بُغية الوصول إلى نتائج صائبةٍ (**زوين، ١٩٨٦م، ص٥٩**).

وهذه المستويات مترابطة أيُّما ارتباطٍ فيما بينها؛ فلا يُمكن لمستوًى أن ينفصلَ أو ينفصمَ عن المستوى اللغوي الآخر (**ماريوباي، ٢٠٠٠م، ص٢٢٠**)، كما أكد اللسانيون أنه لا يوجد ترتيبٌ خاصٌّ بين مستويات اللغة جميعها؛ وإن كان الرأيُ الرَّاجحُ أن يبدأ التحليلُ اللغويُّ بأصغر عناصر اللغة حتى نصلَ إلى المعنى أو الدلالة، بمعنى أنَّه يبدأُ من البسيط إلى المركَّب، ومع هذا فتُوجد بعضُ المدارس اللغوية تبدأ بالمعنى والعناصر المركبة وصولًا إلى المستوى الصوتي، مثل علمائنا العرب الذين يبدأون أعمالهم بالنحو، ثم الصرف، ثم الأصوات، فكانوا يعتبرون النحو مدخلًا لازمًا ومهمًّا للحديث عن الصرف (**ياقوت، ٢٠٠٠م، ص١٢٨؛ عبد الرحمن، ١٩٦٢م، ج١، ص٧**).

ويتسنَّى للباحث تعريف هذه المستوياتُ كالتالي:

١. **المستوى الصوتي** Phonetics: وهو الذي يَدْرُسُ الصوت الإنسانيَّ من حيث أعضاء النطق به، وكيفية صدوره، ومخرجه وصفاته، وانتقاله في موجاتٍ صوتيةٍ في الهواء، واستقباله في الأذن، كما يدرسُ موقع الصوت من الكلمة، ومدى مجاراته لغيره، وتأثره بغيره من الأصوات وتأثيره فيه (**مطر، ١٩٨٥م، ص٣١**).

٢. **المستوى الصرفيّ** Morophology: وهو الذي يدرسُ الكلمات من حيث بنيتها، ويهتمُّ بقواعد صياغة بنية الكلمات، وما قد يعتري الكلمةَ من تغيراتٍ عند صياغتها (**جبل، ١٩٨٢م، ص٢٩**).

٣. **المستوى النحوي** Syntax : وهو فرعٌ من فروع علم اللغة يهتم بدراسة الكلمات في داخل الجملة التي تتكونُ منها، فيدرسُ ترتيبَ الكلمات داخل الجملة، كتقديم الفعل على الفاعل، أو تقديم الفاعل على الفعل، ويهتمُّ أيضًا بدراسة العلاقات القائمة بين الأفعال والحروف، بحيث أنه توجد أفعالٌ تتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ أو أكثر، كما يهتمُّ أيضًا بدراسة وظيفة الكلمات في داخل الجملة، من حيث عملها ومركزها المؤثر في بنية الجملة، مثل دراسة مركز الفاعل وعمله (**جرجس، د. ت، ص ص١٩٧-١٩٨**).

٤. **المستوى الدلالي** Semantics: وهو فرعٌ من فروع علم اللغة يهتمُّ بدراسة المعنى، وقد أطلق عليه كثيرٌ من المسميات، منها: علم الدلالة Semantics ، وعلم المعنى Meaning، وعلم الدلاليات (**داود، ٢٠٠١م، ص١٧٩**).

ويُشار إلى علم الدلالة بمصطلح Semantics ، وهو مأخوذٌ من الاسم اليوناني sems بمعنى sign, signal بمعنى إشارةٍ أو علامةٍ، والفعل semanio بمعنىsignal, mean يعنى يشير أو يدلُّ على (**إتشسن، ٢٠١٦م، ص١٨٣**).

ويحتلُّ علم الدلالة مكانةً مرموقةً بين علوم اللغة جميعًا؛ لأن المعنى يُعَدّ الهدف الرئيس لفروع اللغة على اختلاف صنوفها، بل إن الاهتمام بالمعنى قد خيَّم على فروع العلوم الإنسانية غير اللغوية، كعلم النفس، والفلسفة، والاجتماع؛ يقول إبراهيم أنيس: "فالألفاظُ لاتصالها الوثيق بالتفكير كانت –وما زالت– مجالًا مهمًّا للدراسة الفلسفية، ولصلتها بالعقل والعاطفة يتناولُها أصحابُ علم النفس ولكنها –قبل هذا وذاك– عنصرٌ من عناصر اللغة؛ ولذا يعرض لها اللغويون أيضًا في بحوثهم، ويتناولونها من زاويتهم الخاصة، وإن كانت دراساتُ كلٍّ هؤلاء من أهل العلم تتشابكُ حدودها، وتتقاربُ في بعض نواحيها حين تعرض للألفاظ ودلالة الألفاظ" (**أنيس، ١٩٩٠م، ص ص٦-٧**).

وتُعدّ نظريةُ العلاقات الدلالية Semantic Relation إحدى النظريات اللغوية الحديثة، وهي مختصةٌ بالبحث في تعدد معنى المفردة اللغوية وما يعتريها من لبسٍ، كما تُعَدّ جزءًا رئيسًا من منهجٍ علميٍّ أوسع في علم الدلالة Semantics يسمَّى "علم الدلالة التركيبي" Structural Semantics (**Lyons, 1977, 270**).

وقد نتج مصطلحُ "العلاقات الدلالية" في دراسة "الحقول الدلالية"؛ إذ تبين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحقل الذي تنتمي إليه **(مزبان، ٢٠٠٤م، ص٨٣)**.

وقد تنبَّه اللغويون القدامى إلى ما ينتمي إلى مجال "العلاقات الدلالية"، وذلك على النحو التالي **(مزبان، ٢٠٠٤م، ص٨٣)**:

١. الترادف.
٢. الأضداد.
٣. المشترك اللغويّ.

أمَّا عن ظهور البحوث الدلالية عند العرب فنجدُها ممتدةً إلى القرن الثالث والرابع والخامس الهجري؛ مما يدلُّ على النضج المبكِّر الذي أحرزه العربُ في مجال الدرس الدلالي؛ فلقد كان البحثُ في دلالة الكلمات من أهم ما لفت نظر اللغويين العرب وأثار اهتمامهم، وتُعدّ الأعمالُ اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة، مثل: تسجيل معاني الغريب في القرآن، ومثل مجاز القرآن، والتأليف في الوجوه والنظائر في القرآن، وإنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ، وضبط المصحف بالشكل يُعدّ في حقيقته عملًا دلاليًّا؛ لأن تغييرَ الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة، وبالتالي إلى تغيير المعنى **(بوقرة، ٢٠٠٤م، ص٢٣)**.

(ثالثًا)- العلاقةُ بين دراسة النحو والدلالة:

تَعني الدراسةُ النحويةُ بالمزاوجة بين دراسة التراكيب النحوية ودراسة المعنى؛ وهذه العلاقةُ ليست وليدَةَ اللحظة، بل دعت إليها أقلامُ اللغويين القدامى؛ يقول ابنُ جني: "وذلك أنك تجدُ في كثيرٍ من المنثور والمنظوم والإعراب والمعنى متجاذبين، هذا يدعوك إلى أمرٍ، وهذا يمنعك منه، فمتى اعتورا كلامًا ما أمسكت بعُروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب"، **(ابن جنيٍّ، ١٩٩٩م، ج٣، ص٢٥٥)**.

والشواهدُ على ارتباط النحو بالمعنى كثيرةٌ جدًّا؛ إذ "تكمنُ أهميةُ المعنى في أنه قوامُ اللغة، فاللغة أصواتٌ، إلا إذا عبَّرت عن معنًى فحينئذٍ تكونُ لغةً، ولا انفصام بين الشكل والمحتوى؛ لأنه لا وجود لأيٍّ منهما بدون الآخر، وانتزاعُ أحدهما من الآخر قتلٌ للاثنين" **(الشاعر، ٢٠٠٧م، ص١٦)**.

(رابعًا) التعريف بقطرب:

هو أبو علي محمد بن المستنير أحمد النحوي اللغوي البصري المعروف بقطربٍ، ولد في البصرة بالعراق. درس النحو على يد سيبويه وعن جماعةٍ من العلماء البصريين (**ابن النديم، ١٩٩٧م، ج١، ص٧٥: الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٥، ص١٤**).

عُرِف عنه حبه للعلم والتعليم، وقيل في سبب تسميته قطربًا أنه كان يُبَكِّرُ في درس سيبويه قبل مجيء زملائه، فقال له يومًا: ما أنت إلا قطربُ ليلٍ؛ ومن ثم لُقِّب بهذا الاسم، و(قطرب) دُويبةٌ لا تزالُ تدبُّ ولا تفتر (**ابن النديم، ١٩٩٧م، ج١، ص٧٦**).

ولقطربٍ منزلةٌ علميةٌ كبيرةٌ، فقد ترك ميراثًا كبيرًا من الكتب، منها: "الاشتقاق"، و"والقوافي"، و"النوادر"، و"الأزمنة"، و"المثلث"، و"الفرق"، و"العلل في النحو"، و"الأضداد"، و"خلق الفرس"، و"معاني القرآن"، حيث الأخير موضوع الدراسة، وكان ثقةً بين علماء عصره، معروفًا بالأمانة والنزاهة، وكان حد أئمة اللغة والنحو في عصره (**الأنباري، ١٩٨٥م، ص٩١**).

وقد توفي قطرب في عام ٢٠٦ هـ (**اللغوي، د. ت، ص١٠٩**).

(خامسًا)- التعريف بكتاب "معاني القرآن":

يُعدّ كتاب "معاني القرآن" لمحمد بن المستنير المعروف بـ (قطرب) أسبق الكتب المختصة بمعاني القرآن الكريم؛ فقد سبق كتاب "معاني القرآن" للفراء (ت: ٢٠٧ه)، و"معاني القرآن" للأخفش (ت: ٢١٥ه).

وقد أثنى عليه كبارُ العلماء، فرُوي عن التنوخي أنه عقَّب على كتاب "معاني القرآن" بأنه حسنٌ كثيرُ الفوائدِ، ورُوي عن البغدادي أنه لم يُسْبَق إليه، وقد احتذاه الفرَّاء (**قطرب، ١٩٨٧م، ص٢٣**).

ونظرًا لأهمية كتاب قطرب؛ فقد اتخذه كثيرٌ من علماء اللغة العربية مرجعًا لهم، مثل: الزجاج، والنحاس، بل كان مرجعًا مهمًّا للفقهاء والمفسرين، مثل: القرطبي، والسَّمرقنديِّ (**طعان، ٢٠٢٣م، ص٤ وص٧**).

اَلْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: الاتجاهُ النَّحْوِيُّ فِي كِتَابِ "مَعَانِي الْقُرآن"

لقد اتَّسعت جهودُ محمد بن المستنير المعروف بقطربٍ النحويةُ؛ إذ سلكت اتجاهين رئيسين، وهما: اتجاهٌ تقليديٌّ، واتجاهٌ تجديديٌّ؛ وذلك على النحو الآتي:

(أولًا)- الاتجاهُ التقليديُّ:

نَعنِي به تمسُّك قطربٍ بالفكر النحو العربي عند كبار العلماء، وهذا يظهر في تناوله مجموعةٍ من القضايا النحوية، مثل: أصول النحو العربي، ونظرية العامل، وإعراب كثيرٍ من الكلمات والتراكيب النحوية (**زهران، ١٩٨٧م، ص١٣٩**).

١. **أصول النحو العربي عند قطربٍ:**

يُراد بمصطلح "أصول النحو" أدلته التي تفرَّعت منها فروعه وأصولُه، وقد سبق أن حدَّدها سيبويه من قبل في: السَّماع، والقِياسِ، وما يتصلُ بهما (**عبادة، ٢٠١٦م، ص٢١**).

وللإلمام بأصول النحو فائدةٌ كبرى؛ إذ يتحوَّل مُتلقِّي النحو من مقلِّدٍ إلى مبتدعٍ؛ من خلال قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ؛ فيزول عنه الشكُّ والارتيابُ (**محمود، ٢٠٢٣م، ص٦١**).

أ. السَّماعُ:

السَّماعُ هو الأصلُ الأولُ من أصول النحو العربيِّ، ويُقابله في أصول الفقه الكتابُ والسنة (**نحلة، ١٩٨٧م، ص٣١**)، ويُعرف " بأنه "ما ثبت في كلام مَن يُوثق بفصاحته فشمل القرآن الكريم، وكلام النبي –صلى الله عليه وسلم–، وكلام العرب قبل بعثته وبعده، إلى أن فسُدت الألسنةُ بكثرة المولَّدين نظمًا ونثرًا" (**السيوطي، ١٣٥٩هـ، ص١٤**)، وكان البصريون يُقدِّمون القياسَ على السماعِ، ولا يصيرون إليه إلا إذا وزَّتهم الحاجةُ؛ يقول ابنُ جني: "إذا تعارضا نَطقْت بالمسموعِ على ما جاء فيه، ولم تقسه على غيره" (**ابن جني، ١٩٩٩م، ج١، ص١١٧**).

ب. الاحتجاج بالقرآن الكريم:

اتفق جمهورُ النحويين على حِجيَّة النص القرآنيِّ؛ فقد اجتمع قولُهم على أن القرآن الكريم أفصحُ ممَّا نطقت به العرب، وأصحُّ منه نقلًا، وأبعد منه تحريفًا (**نحلة، ١٩٨٧م، ص٣٣**)؛ يقول السيوطي: "أمَّا القرآنُ فكلُّ ما ورد أنه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية؛ سواءً أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًّا" (**السيوطي، د. ت، ص١٤ وص١٥**).

وقد كشفت القراءة النحوية لكتاب "معاني القرآن" لقطربٍ عن استشهاده بآياتٍ قرآنيةٍ في أثناء تفسيره لآيةٍ معيَّنةٍ كثيرًا؛ وهذا لتأكيد رأيه، وقد صرَّح قطربٌ نفسُه بأن استشهاده بالآية الواحدة أو بالآيات المتعددة؛ إنما يكون للتأكيد، ومن ذلك تفسيره لقوله –عز وجل–: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨٨]، حيث رأى أن تكرار (لا تحسبنّ) راجعٌ إلى تأكيد الكلام؛ كما جاء في قوله –عز وجل–: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: ١٠٨]. **(قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٥٩٨ وص٥٩٩)**.

فالأمرُ إذًا مُدْعاةٌ إلى الإقرار به والتسليم؛ لأن القولَ بالتكرار قد أخذ به جمهور النحويين؛ يقول الأخفش الأوسط: "وأما قولُه:﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨٨]، فإن الآخرة بدلٌ من الأولى والفاءُ زائدةٌ" **(الأخفش الأوسط، ٢٠١١م، ص١٥٠)**، والبدل وجهٌ من وجوه التكرار في الأسلوب يؤكده.

ج. الاحتجاج بالقراءات القرآنية:

لقد أجمع العلماءُ على حجيَّة القراءات جميعًا؛ حتى لو كانت قراءاتٍ شاذةً؛ بشرط ألَّا تخالفَ قياسًا معروفًا عند علماء اللغة العربية **(السيوطي، د. ت، ص١٤ وص١٥)**، ولقد كان قيامُ بعض القُرَّاء بجمع القراءات وإسنادها دافعًا لبعض اللغويين أن يؤلِّفَ كتبًا في الاحتجاج بالقراءات القرآنية، مثل: "الحجة للقراء السبعة" لأبي عليٍّ الفارسيِّ، و"الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه (ت: ٣٧٠ه) **(عبادة، ٢٠١٦م، ص٢٥)**.؛ وبهذا "أصبح النحوُ من مقاييس القراءة الصحيحة، وهذه المقاييسُ: صحةُ السند، وموافقةُ الرسم ولو احتمالًا، وموافقة العربية ولو بوجهٍ، وتألقت الشواهدُ القرآنيةُ في كتب النحو بلا استثناءٍ إلى يومنا هذا" **(عبادة، ٢٠١٦م، ص٢٥)**.

والذي لاحظه الباحثُ على احتجاج قطربٍ بالقراءات القرآنية أنه كان ينسبها لأصحابها، ويتحرَّى هذا الأمر كثيرًا في كتابه –موضوع البحث–، ومن شواهد احتجاج قطربٍ بالقراءات

في كتابه "معاني القرآن" قوله في تفسير بداية سورة "آل عمران": "قولُه: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١] "قراءة أهل المدينة فيه هدًى بالياء وحُكي عن أبي جعفرٍ وشيبةَ ونافعٍ "فيه هدي" بكسرٍ بغير ياء"(**قطرب، ٢٠٢١م، ج١، ص١٢٦**)، فقد ذكر قطربٌ أن (هدًى) تُقرأ بطريقتين على النحو التالي: فيهِ هدًى: بالياء، وهي قراءةٌ منسوبةٌ إلى أهل المدينة، وفيه هدى: بكسرٍ بدون ياءٍ، وهي قراءةٌ منسوبةٌ إلى أبي جعفرٍ وشيبةَ ونافعٍ.

والمتفحِّصُ في كلام قطربٍ السابق يجد أنه يُقرُّ قراءةَ أهل المدينة، وإن لم يُصرِّح بها، كما أنه لا يرفضُ القراءة الأخرى؛ وذلك لأنّ من قرأ بها لا بأس عليه؛ فالأمرُ على سبيل التخيير (**الدِّمياطي، ٢٠٠١م، ص١٦٧**).

وقد علَّل البصريون قراءة أهل المدينة بقولهم: "إنما حُذِفت الياءُ لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء؛ لأن الهاء ليست بحاجزٍ حصينٍ، فكأنّ الساكن قبلها مُلاقٍ للساكن الذي بعدها فتحذف الياءُ" (**ابن زنجلة، ١٩٩٧م، ص٨٣**).

كما نلاحظُ أنه يحتجُّ بالقراءة الشاذة؛ مثلما جاء في قوله: "وقرأ الجارود ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ۝٩﴾ [البقرة: ٩] (وما يُخدَعونَ إلا أنفسَهم) وهي شاذّةٌ؛ ولا بأس بها في المعنى" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٢٠٠**).

ويُعَرَّف (الشَّاذُّ) في القراءات القرآنية بأنه كلُّ ما خالف القواعد النحويةَ والنصوص اللغويةَ؛ المسموعة، والمروية، فاختلف إذًا عن بقية ما في باب النحو أو اللغة، وأصبح متفرِّدًا بشكلٍ خاصٍّ (**أبو المكارم، ١٩٧٣م، ص١٠٠**).

ويتفق الباحث مع قطربٍ في الاحتجاج بالقراءات الشاذة؛ ويرجعُ السببُ في هذا إلى أن القراءة سُنَّةٌ متَّبعةٌ، وإن مَن يَقُومُ بقراءة القرآن بطريقةٍ معينةٍ، فإنه لم يبتدعْها، بل نقلها عمَّن سبقه؛ والدليلُ على ذلك قراءةُ نافعٍ لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝١٠﴾ **[الأعراف: ١٠]**؛ فقد قرأها نافعٌ (معائش) بالهمز؛ وعلَّل قراءته بأنه شبَّه الياء الأصليةَ بالزائدة، فأجراها مجراها؛ وهذا خلافٌ لجمهور النحويين (**القيسيّ، ١٩٧٤م، ج١، ص٣٠٦**).

ومع هذا فإننا نجدُ أن نافعًا لم ينفرد بهذه القراءة؛ إذ قرأ بها الأعرجُ وزيد بن عليٍّ، والأعمشُ، وهؤلاء ثقاتٌ، معروفون بالضبط والإتقان (**البكري، ٢٠١٣م، ص١١٣ وص١١٤**).

ويخرجُ الباحثُ بأن الخلاف في قراءة (يُخادعون) بالألف أو بترك الألف خلافٌ مبنيٌّ على الفكر النحوي الدلالي؛ يقولُ ابنُ خالويه: "فالحُجَّةُ لمن أثبتها أنه عطف لفظ الثاني على لفظ الأول؛ ليُشاكِلَ بين اللفظين، والحجَّةُ لمن طرحها: أن (فاعل) لا يأتي في الكلام إلا من فاعلين يتساويان في الفعل، كقولك: قاتلت فلانًا وضاربته. والمعنى بينهما قريبٌ، ألا ترى إلى قوله تعالى: "قاتلهم الله" أي: قتلهم، فكذلك: "يخادعون" بمعنى "يَخدعون"" (**ابن خالويه، ١٩٩٦م، ص٦٨**).

وكثيرًا ما كان يُحلِّلُ القراءة صرفيًّا، كما في قوله: "قراءة أبي عمرٍو ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ [الأعراف: ١٠] بغير همزٍ، وهو القياسُ والأحسنُ؛ لأن الواحد معيشةٌ، وأصل الياء الحركة؛ كأنها معيشةٌ، فلما جمعوها ردوها إلى الحركة التي هي الأصل" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٧٧٩**).

وقد وافق هذا مذهبَ البصريين، فمعايش واحدتها معيشةٌ، مثل: سفائن التي واحدتها سفينةٌ، على وزن فعيلةٍ، فالياءُ زائدةٌ أصلُها السكونُ، وتهمز إذا كان موضعُ الياء ألفًا أو واوًا زائدتين، مثل: عجائز ورسائل؛ لأن الواحد فيها: عجوزٌ ورسالةٌ (**القيسيُّ، ١٩٨٨م، ص٢٨١**).

ويستخلصُ الباحث هنا أن قطربًا كان يجمع بين المستويين: النحويِّ، والصرفيِّ في تحديد معنى الكلمة وتخريج قراءتها على الوجه الأنسب.

د. الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف:

لقد انقسم النحويون تجاهَ الاحتجاج بالحديث النبويِّ الشريف على ثلاثة أقسامٍ، وهي: مانعون: وهم الغالبيةُ العُظمى، مثل ابن الضائعِ (ت: ٦٨٦ه)، وأبي حيَّانٍ الأندلسي (ت: ٧٤٥ه)، ومجوِّزون: مثل ابن خَرُوفٍ (ت: ٦٠٩ه)ن وابن مالكٍ (ت: ٦٧٢ه)، ومتوسطٌ بين المنع والإجازة: وهم مجموعةٌ من العلماء جوَّزوا الاستشهاد بالحديث النبويِّ الشَّريف؛ فيما نُقِل بلفظ الحديث لا بما نُقِل بمعناه، مثل الشاطبي (ت: ٧٠٩ه) (**حمادي، ١٩٨٢م، ص٤٦٠**).

وقد تمثَّل المنهج اللغوي في استشهاد قطربٍ بالحديث النبويِّ الشريف أنه ينتمي إلى القسم الثاني المؤيد للاحتجاج بالحديث النبوي الشريف؛ وهو على الرغم من تجويزه الاحتجاج

بالحديث النبوي الشريف إلا أنه كان مُقلًّا في اسشهاداته به؛ ومن ذلك قوله: "وأمَّا قوله –عز وجل–: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الأنعام: ٣١]، فالفعل منه: وزَرَ الرجلُ يَزِرُ، وَوَزَرَ أيضًا يَزِرُ، واتَّزَرَ الرجلُ يَتَّزِرُ، وقالوا: وُزِرَ أيضًا، فهو مَوْزُورٌ، وفي الحديث: (ارْجِعْنَ مَوْزُورَاتٍ) **(ابن ماجة، ١٩٥٢م، ج١، ص٥٠٣)**، ومنه: (ولا تزو وازرة) الأنعام ١٦٤" **(قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٧٥٠)**.

نلاحظُ هنا أنه اتَّبع سبيلًا أخرى في تحديد معنى الكلمة؛ معتمدًا على فِطنة القارئ المسلم وثقافته الدينية؛ إذ لم يُصرِّح بالمعنى، لكنه اكتفى بتقليب الكلمة صرفيًّا، ثم مقارنتها بما جاء في الحديث النبوي الشريف: "ارجِعْن مأزوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ" **(ابن ماجة، ١٩٥٢م، ج١، ص٥٠٣)**، ومعنى المفردة إذًا: آثمات، وقياس (مأزوراتٍ) (موزوراتٌ)؛ يُقال: وُزِر فهم موزورٌ **(ابن الجزريّ، ١٩٦٥م، ج٥، ص١٧٩ وص١٨٠)**.

ويتفق الباحثُ مع من يستشهد بالحديث النبوي الشريف، ولا يجد غضاضةً في ذلك أو مانعًا يحولُ دونه؛ فأحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– خاليةٌ من اللحن والتحريف، ورواتها تحروا الصحةَ في نقلها وروايتها، وثابتٌ مدى ما وصل إليه الحديثُ النبويُّ الشريف من قمَّة الفصاحة والبيان والبلاغة؛ بشكلٍ يسترعي من الجميع الاتكاء عليه، والاحتجاج به **(سالم، ١٩٨٦م، ص٦٤)**.

٥. الاحتجاجُ بكلام العرب:

لقد احتجّ علماءُ اللغة العربية بكلِّ من يُوثَق فيه: في فصاحته، وسلامة لغته، وقد اجتمع رأيُهم على الاحتجاج بمنثور كلام العرب وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجريِّ؛ سواءً أكانوا من سُكَّان البدو، أم من سكَّان الحضر، كما اجتمع رأيُهم على الاحتجاج بالشعراء بعد تصنيفهم إلى أربعة أصنافٍ: جاهليين لم يُدركُوا الإسلام، ومخضرمين أدركوا الجاهلية والإسلام، وإسلاميين لم يدركوا من الجاهلية شيئًا، ومحدثين يأتي في مقدمتهم بشار بن بردٍ، وشبه الإجماع على الاحتجاج بالطبقتين الأوليين، واختلفوا في الثالثة، واتفقوا على عدم الاستشهاد بالطبقة الرابعة؛ ومن ثم كان آخر من يحتج بشعره –بناءً على هذا التقسيم– إبراهيم بن هرمة (ت: ١٥٠هـ) **(الأفغاني، ١٩٦٣م، ص١٩ وص٢٠)**.

- **الاحتجاج بشعر العرب:**

لم يكن غريبًا أن يستشهد قطربٌ كثيرًا بأشعار العرب؛ فقد كان يستدلُّ على آرائه النحويةِ كثيرًا بأبياتٍ لشعراء العرب، كما في قوله: "وأمَّا ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: ٣]، فالرحمن من أسماء الله –عز وجل– ولم أسمعهم يقولون: رجلٌ رحمانٌ، كما قالوا: رحيم؛ قال الشنفرى الأزديُّ وأحسبه جاهليًّا:

ألا ضربت تلك الفتاةُ هجينَها ألا قضيت الرحمنُ ربي

فالرحمن فعلان من رحم يرحمُ، مثل: عطشان وغرثان، من عطش وغرث" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج١، ص١٦ وص١٧**).

فالأشعارُعنده أدلةٌ دامغةٌ لمنهجه اللغويِّ، بالإضافة إلى أنه اعتمد في رواياته للأشعار على شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين بصورةٍ كبيرةٍ واضحةٍ، وكذلك من شعراء الطبقة الثانية من المخضرمين، ولم يستشهد بغيرهم من شعراء الطبقتين المتقدمتين.

- **الاحتجاج بمنثور العرب:**

لقد اعتمد النحويون في تقعيدهم–كما أسلفنا القول– على الشواهد النثرية المتمثلة في الأمثال وأقوال العرب، ولا شكَّ في كون هذا من مصادر الاحتجاج الرئيسة التي يمكن أن تُقاس عليه صحةُ اللغة وسلامةُ القاعدة النحوية.

وقد ظهر احتجاجه بمنثور العرب في تحريره معنى (فسق)، حيث جاء في كتاب "معاني القرآن": "كأن المعنى فيه من: شطن يشطن شطونًا؛ أي: تباعد عن الحقِّ، وذهب عنه، كشطون الدار، كما قالوا: فسق وفاسقٌ، وأمَّا المعنى فيه من قولِ العربِ: فسق في الدُّنيا فَسْقًا، أي: اتسع فيها" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٢٠١**).

نلاحظ على قول قطربٍ السابق أنه حدَّد معنى (فسق) باتسع وتباعد، وأنه أقرّ أنه استقى هذا المعنى من منثور كلام العرب في قولهم: فسق في الدنيا فَسْقًا؛ وهذا موافقٌ لما جاء في المعاجم؛ فقد صرَّح أهل اللغةِ أن معنى الفاسق هو الخارجُ عن الإيمان إلى الكفر، وعن الطاعة إلى المعصية؛ وهو مأخوذٌ من قول العرب: قد فَسَقتِ الرطبةُ، وذلك إذا خرجت من قِشرها (**الأنباريُّ، ٢٠١١م، ج١، ص١٩٥**).

و. القياسُ:

ورد القياسُ في اللغة بمعنى التقدير، يقال: قِست الفعل بالفعل إذا قدَّرته وسويَّته، أما في الاصطلاح فيقصد به ردُّ الشيء إلى نظيره، واكتشاف المجهول من المعلوم، أو حملُ غير المنقول على المنقول **(طرزي، ٢٠٠٥م، ص١٠٩)**.

ويشهد التاريخُ اللغوي أن القياس قديمٌ عند العرب، لكن كثر استخدامُه في مرحلة تدوين قواعد اللغة العربية؛ "إذ كان لا بُدّ آنذاك من الكشف عن الحالات المتشابهة التي تنضوي تحت حكمٍ واحدٍ في سبيل صوغ قاعدةٍ كليةٍ، وإبانة ما يُمكنُ أن يكون قد شذّ عن هذه القاعدة" **(طرزي، ٢٠٠٥م، ص١٠٩)**.

وإذا نظرنا في تعريفات النحويين للقياس تأكدت أمامنا حقيقةٌ أن المسموعَ أصلٌ يُقاس عليه، أما القياسُ، فهو صورةٌ للسماعِ يسهمُ التفكير المنطقيُّ في تشكيلها **(الغزي، ٢٠١٢م، ص٨٥)**.

ولقد كان النحويون القدامى يُدركون الحقيقة السابقةَ؛ ومن ثم لم يُغالوا في القياس، ولم تكن اجتهاداتُهم الفرديةُ سببًا فيما يُسمَّى اليوم بـ "التعقيد النحويِّ"، لكن المعاييرَ اللغويةَ أصبحت تفرضُ وجودها على القياس النحويِّ؛ بسبب انقطاعنا عن السماع من أرباب اللغة؛ ومن ثم أصبحت الحاجةُ ماسَّةً إلى وضع أصولٍ نحويةٍ تعينُ على تقنين القواعد، وقد تم هذا بالفعل في القرن الثالث الهجري **(الغزي، ٢٠١٢م، ص٨٥)**.

وقد احتلّ "القياسُ" مكانةً مرموقةً خاصةً عند النحويين؛ لأن بحوثهم أشدُّ اعتمادًا عليه أكثر من الرواة الذين يعتمدون على "السماع"، وقد ظهر ذلك عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه اللذين يمثلان أوج المرحلة الأولى من مراحل القياس العربي، التي انتهت بنهاية القرن الثاني الهجري، حيث تميزت بالقياس الذي لا يشوبُه منطقٌ، أو تعتريه فلسفةٌ **(طرزي، ٢٠٠٥م، ص١١٠ وص١١١)**.

والقياسُ كذلك علامةٌ على نموِّ العقل اللغوي العربي وتأسُّده بين اللغات الأخرى؛ فعلمُ النحو يمثِّلُ أثرًا واضحًا من آثار العقل العربي بما يتميَّزُ به من دقةٍ في الملاحظة، ومن نشاطٍ في جمع ما تفرَّق **(حسن، ١٩٥٣م، ص٢٠٤)**.

ومن شواهد القياس عند قطربٍ ما جاء في مسألة "الجزم بالعطف على مجزومٍ" في قوله: "وأمَّا قولُه –عز وجل–: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾ [المنافقون: ١٠]، فمن قرأ

بها (وأكونَ) هي القياس والأحسنُ، وكره قومٌ مخالفةَ الكتاب في ذلك؛ فمن قال: (وأكن) فإنما ردَّه على موضع (فأصدقَ) كأنه لم يذكرِ الفاءَ؛ لأنه إذا لم يذكرها جزم على الجزاء فقال: أصدق؛ لأن أوله استفهام، فقال: أصدق وأكن؛ فهذا وجه جزمه" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٤١٦**).

نلاحظُ أن قطربًا قد خرَّج قراءة (أكن) على النحو الآتي:

- تُقرأ: (وأكونَ) منصوبةً، ورأى أنها القياس النحوي في الجملة.
- تُقرأ: (وأكنْ) مجزومةً؛ وسبب جزمها أنها معطوفةٌ على محلِّ (فأصدَّق).

وقد وجد الباحثُ أن قطربًا قد اكتفى بذكر القراءة الأولى القياسية دون ذكر سببٍ لها؛ بيد أن العكبري قد وقف على تفسير القراءتين السابقتين كما يأتي:

- أكونَ: فعلٌ معطوفٌ على (أصدق)، منصوب، وهو جوابُ الاستفهام.
- أكنْ: فعلٌ مجزومٌ؛ حملًا على المعنى؛ إذ معناه: إن أَخَّرتَني أكُنْ (**العكبري، ١٩٨٧م، ج٢، ص١٢٢٥**).

وقد ثَبُت من القراءة النحوية لكتاب "معاني القرآن" لقطربٍ أنه سار على منهج النحويين القدماء في تخريج عِلله؛ فهم يقسِّمونها إلى نوعين: العلة التعليمية: وهي التي يتوصَّل بها إلى تعليم كلام العرب وخصائصه، ومصدرها الرئيسُ محاكاةُ كلام العرب والقياسُ عليه، والعلل السببية: وهي التي يُبحث فيها عن سببٍ للأمر الواقع، مثل: علة التشبيه، كإعراب الفعل المضارع؛ لمشابهته الاسم، وعلة التعويض، مثل تعويضهم الميم في (اللهم) من حرف النداء (**حسن، ١٩٥٣م، ص٢٢٨ وص٢٢٩**).

وأهمُّ العلل القياسيةِ التي اعتمد قطربٌ في الاحتجاج بالقياس ما يأتي:

- **الاعتمادُ على قراءة العامة**: وقد ورد ذلك في قوله: "﴿الٓمٓ ۝١﴾ [آل عمران: ١]، ألم: بالفتح قراءةُ العامة، وقد حكي لي عن بعض العرب ألمِ. اللهُ بالكسر، وهو القياسُ، مثل: اِضربِ الرجل، وخذِ المالَ، إلا أن العامةَ أبت إلا الفتح" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٥٢٦**).

نلاحظ أن قطربًا قد حدَّد لقراءة "﴿الٓمٓ ۝١﴾ [آل عمران: ١] القراءتين التاليتين:

- ألَمْ. اللهُ: بفتح اللام، وذكر أنها قراءةُ العامَّة، وهي القراءةُ المشهورةُ.
- ألمِ اللهُ: بكسر اللام، وذكر أنها تتبعُ القياسَ النحويَّ، مثل: اضربِ الرجلَ، وخُذِ المالَ.

وقد ذكر النحويون في تخريج القراءة الأولى، ومن أهم ما قالوه ما يأتي:

- رأى سيبويه أن الميمَ فُتِحت؛ لالتقاء الساكنين، واختاروا لها الفتح لكي لا تجتمع كسرةٌ وياء وكسرةٌ قبلها.
- رأى الفرَّاءُ أن الأصل: الم أَلَهُ كما قرأ الرؤاسيُّ، ثم نُقِلت حركةُ الهمزة إلى الميم.
- رأى ابن كَيْسانَ أن الألف التي مع اللام بمنزلة (قد)، وحُكمها حكمُ ألف القطع؛ لأنهما حرفان جاءا لمعنى، ولكنها وُصلت لكثرة الاستعمال (**النحاس، ٢٠٠٧م، ج١، ص١٧٣**).
- **الحَمْلُ على المَعْنَى**: والحملُ على المعنى في النحو العربيِّ علَّةٌ من أربعٍ وعشرين علَّةً تدخلُ كلُّها ضمن العلل التعليمية، ويُقصَد به قياسُ ظاهرةٍ على ظاهرةٍ، وإعطاء المقيس حكمَ المقيس عليه؛ لعلَّة اشتراكهما في المعنى، (**حبلص، ١٩٩١م، ص١٧**).

مثل:

المقيس عليه: الحملُ على المعنى.

المقيس: أحد الساكنين.

العلة: حملًا على خبر.

الحكم: كسرُ أحد الساكنين (أحمد، ١٩٨١م، ص١٧٤).

وتمثلُ قضية الحمل على المعنى أهميةً كبرى لدى النحويين واللغويين؛ وهذا ما دعا ابن جني إلى القول: "اعلم أن هذا الشَّرْجَ غَوْرٌ من العربية بعيدٌ، ومذهبٌ نازحٌ فسيحٌ، قد ورد به القرآن وفصيحُ الكلام منثورًا ومنظومًا، كتأنيث المذكر والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظٍ قد يكونُ عليه الأولُ أصلًا كان ذلك اللفظُ أو فرعًا" (**ابن جني، ١٩٩٩م، ج٢، ص٤١٨**).

ويضيفُ الباحثُ إلى ما سبق أن البحث في قضية "الحمل على المعنى" يفيدُ في إعادة ضبط القواعد النحوية وفقًا لمقاصد المتكلمين (**حسَّان، ٢٠٠٩م، ص٩٨**).

ومن أمثلة الحمل على المعنى في كتاب قطربٍ قوله: "وأمَّا قوله: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ ١٨٠﴾ [آل عمران: ١٨٠]، كأنه قال: بخلهم هو خيرًا لهم، أي: لا تحسبن بخلهم هو خيرًا لهم؛ فحُمِل على المعنى؛ لأنه إذا قال: الذين يبخلون فقد قال: بُخلَهم كما تقولُ: اِئتِني فهو خيرٌ لك، كأنه قال: فالإتيانُ خيرٌ لك، ولا يكونُ للفعل" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٥٩٤**).

وقد سار هذا المسرى كلٌّ من الخليل وسيبويه والفراء، فقد أجمعوا قولهم على أن المعنى: البخلُ خيرٌ لهم، أي: لا يحسبنّ الباخلون البخلَ خيرًا لهم؛ وقد رأوا أن (البخل) حُذِف لدلالة يبخلون عليه، مثل: من صدق كان خيرًا له، بمعنى: كان الصدقُ خيرًا له، وكقول الشاعر:

إذا نهى السَّفيهُ جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف

أي: جرى إلى السَّفهِ؛ فالسفيهُ دلّ على السَّفه (**القرطبي، ٢٠٠٥م، ج٤، ص٢٢١**).

- **الابتداء بالكلام**: وهذه العلةُ نلحظها في تفسير قطربٍ لقوله تعالى: "﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، رفع على جمام المتكلم؛ لأنه أولُ لفظه، والاسمُ قبل العقل، واحتمل أثقلَ الحركاتِ لجمامه وهي الرفعة، وأمَّا (الحمدَ لله) فعلى إضمارِ فعل (أحمدُ اللهَ حمدًا)، وهو لكلال المتكلم؛ لأنه إذا قال: أحمدُ اللهَ فقد فرغ من الجمام وصار إلى الكلال، فكانت أخفُّ الحركات أولى به" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج١، ص٤٣**).

وهو بهذا متفقٌ مع رأي الجمهور في توجيه (الحمدِ) إعرابيًا، ويمكننا حصرُ ما قاله النحويون في إعرابها في النقاط التالية:

- الحمدَ: نصب على المصدرية؛ على تأويل: أحمدُ اللهَ.
- الحمدِ: تم اللجوءُ إلى هذا النطق؛ لأن العرب استثقلوا أن يجتمعَ في اسمٍ واحدٍ ضمةٌ بعدها كسرةٌ، أو كسرةٌ بعدها ضمةٌ، ورأوا أن الكسرتين قد تجتمعان في اسمٍ واحدٍ، مثل: إِبِل، فكسروا الدالَ.
- الحمدُ: وذلك على كونه مبتدأً؛ فقد وجدوا أكثر الشواهد تجتمعُ فيها الضمتان، مثل: الحُلُم والعُقُبِ (**الفرَّاء، ١٩٨٠م، ج١، ص٣ وص٤**).
- **الإعراب**: حدَّد النحويون تعريفًا صريحًا للإعراب بأنه عبارةٌ عن جعل آخر حرف في الكلمةِ مُبيِّنًا للمعنى؛ أي إن الإعراب موضوعٌ للإبانة عن وظائف مفردات التركيب النحويِّ؛ يقولُ ابنُ فارسٍ: "فإن الإعرابَ هو الفارقُ بين المعاني، ألا ترى أن القائلَ إذا قال: ما أحسن زيد لم يُفرِّقْ بين التعجب والاستفهام والذمِّ والإعراب" (**ابن فارس، د. ت، ص١٥١**).

ومن شواهد دلالة الإعراب على المعنى في كتاب قطربٍ –موضوع الدراسة– قوله: "وأمَّا قولُه –عز وجل–: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ

وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]، ولم يرفعْ متاع؛ لأن الطعامَ مرفوعٌ، و(أحلّ)؛ كأنه قال: وأُحِلُّ لكم طعامَه متاعًا لكم" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٧٠٣**).

فهو هنا قد لجأ إلى علة الإعراب لتوضيح المعنى، فرأى أن (متاعًا) منصوبٌ على الحال؛ لأن (طعامَ) جاءت مرفوعةً، فهو مسندٌ إليه في التركيب النحويِّ السابق؛ يقول الزمخشري: "متاعًا لكم: مفعول له، أي: أحل لكم تمتيعًا لكم، وهو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً) في باب الحال؛ لأن قوله: متاعًا لكم مفعول له مختصٌّ بالطعام، كما أن نافلة موسى –عليه السلامُ– مختصةٌ بيعقوبَ، يعني: أحل لكم طعامه تمتيعًا لثنائكم يأكلونه طريًّا ولسيارتكم يتزودونه قديدًا كما تزود موسى –عليه السلامُ– الحوت في مسيره إلى الخضر –عليه السلام–" (**الزمخشري، ١٩٧٢م، ج١، ص٦٤٦**).

- **علم المخاطب**: وهي إحدى العلل النحوية التي لجأ إليها قطربٌ في توضيح المعنى، ومن ذلك: "قول الله –عز وجل–: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: ١٠]، ثم قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠]،١٠ كأنه قال: ولولا فضلُ الله لهلكتم، أو لضللتم؛ وهذا لعلم المخاطب بما يُعْنَى به، كقولك: لولا مكانُك مني، ولولا محبتي لك، ويترك الخبرَ" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٣، ص٩٩٤**)؛ وقد ذكر القرطبي أن المتلقي فاهمٌ المرادَ؛ فلا يُوجد تكرارٌ في الآية الكريمة؛ وإنما الأول يخصُّ المشركين، والثاني يخصُّ اليهود (**القرطبي، ٢٠٠٥م، ج٨، ص٦٠**).
- **مراعاة القرآن الكريم**: فكثيرًا ما كان قطربٌ يذكر الآية الكريمةَ، ثم يحلِّلُ بعض مفرداتها إعرابيًّا، ثم يذكر الوجهَ القياسيَّ ويعطي تقييمه، ثم يرفضه؛ لمخالفته الرسم القرآني؛ ومن هذا ما جاء في قوله: "وأمَّا قولُه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥]، فلم يرفع (مطمئنين) على صفتهم؛ وذلك حسنٌ؛ لولا مخالفة الكتاب، وإنما انتصب على الحال للفعل؛ كأنه قال: يمشون هكذا، كما تقولُ: أتاني رجلٌ يمشي مسرعًا" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٣، ص١٢١٠**).

ز. الإجماعُ:

يُعرف "الإجماعُ عند أهل اللغة بأنه الاجتماعُ وعدمُ التفرُّقِ، أمَّا في الاصطلاح النحوي فيعرف بأنه "اتفاقُ النحاةِ على أمرٍ ما دون خلافٍ مذهبيٍّ أو فرديٍّ ينقضُ هذا الاتفاقَ المُجمَعَ عليه" (اللبدي، ١٩٨٥م، ص٤٩).

وقد كان الإجماعُ أصلًا رئيسًا من الأصول النحوية عند قطرب؛ ومن الشواهد الدالة على ذلك قولُه: "فالمعرفةُ أربعة أشياءٍ: العَلَمُ، والمُبهَمُ، والمُضمَرُ، والألفُ واللَّامُ" (قطرب، ٢٠٢١م، ج١، ص٥١).

ومنه تفسير قطرب التركيب النحويَّ (اللهم) على الإجماع؛ فقد ورد في كتاب "معاني القرآن": "﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴿٢٦﴾﴾ [آل عمران: ٢٦]، فكان أبو عمرو بن العلاء يقولُ: هي همَّ وُصِلت بالاسم. والذي نستحسنُ أن تكونَ الميمُ وحدها وُصِلت بالاسم؛ لأنه اللهُ، وهو في قول أبي عمروٍ: أُدخِلت على (ألَّا) بغير هاء، وقولنا: أُدخِلت الميمُ على تمام الاسم على الله –عز وجل– فصارت بدلًا من الياء التي في النداء ومعاقبةً لها، ألا ترى أنه قلَّما تستعملُ العرب (يا اللهم)، لا تجمعُ بين الياء والميم؛ لأنهما متعاقبتان، وثقَّلوا الميمَ فحرَّكُوا الآخرَ بفتحٍ؛ لئلا يلتقي ساكنان كما قالوا: أين وكيف، وجعلوا الميم مثقَّلةً؛ لتكون حرفين فتكون بدلًا من ياء في قولك: يا زيد" (قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٥٦٣ وص٥٦٤).

فقطربٌ هنا قد انتهج منهج البصريين في جعل (الميم) في (اللهم) بدلًا من (ياء) النداء المحذوفة؛ أي إن (يا الله) تعدِلُ (اللهم)؛ ويجوز مع (اللهم) من الوصف ما يجوز مع (يا الله) (الأنباري، ١٩٨٠م، ج١، ص١٩٧).

ح. استصحابُ الحال:

عرَّفه الأنباري (ت: ٥٧٧ه) بقوله: "استصحابُ حال الأصل في الأسماء وهو الإعراب، واستصحابُ حال الأصل في الأفعال وهو البناء، حتى يُوجَد في الأسماء ما يُوجِبُ البناءَ، ويُوجد في الأفعال ما يوجبُ الإعرابَ" (الأنباري، ١٩٥٧م، ص١٤١)، وهو من الأدلة المعتبرة عند النحويين؛ بيد أنه من أضعفها؛ ومن ثم لا يجوز التمسُّكُ به إذا وُجد دليلٌ نحويٌّ آخر (حسَّان، ١٩٩٩م، ص٦٦؛ الأنباري، ١٩٥٧م، ص١٤٢).

وقد اعتمد قطربٌ على استصحاب الحال كحجيَّةٍ نحويَّةٍ في تفسيره؛ ومن ذلك قولُه: "﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ٧﴾ [البقرة: ٧]، بالرفع والنصب، والرفعُ أسهلُ وأكثرُ على الابتداء"(قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٢٠٠).

فقد أعرب قطربٌ (غشاوةً) على أنها مبتدأ مرفوع، واستحسنه؛ معللًا رأيه بأنه أسهل بعيدٌ عن التأويل الغريب، مع جواز النصب أيضًا (درويش، ٢٠٠٥م، ج١، ص٤٣)؛ فلم يجنح إلى تغيير الإعراب على سبيل استصحاب الحال.

٢. **انفرادات قطرب النحوية:**

ولا يُفهم من اتِّباع قطربٍ لجمهور النحويين عدمُ ابتداعه وانفراده ببعض الآراء النحوية التي تميِّزه عن غيره؛ فالأمرُ بخلاف ذلك؛ فقطربٌ كان كثيرًا ما يوازنُ بين آراء النحويين في المسائل النحوية التي تعرَّض لها في تفسيره، ثم يذكر رأيه منفرداً، ومن ذلك ما نراه في في قوله: "وقد رفع بعضُ العرب الأول فقالوا: عجبٌ لك وخيبةٌ لزيدٍ؛ على الابتداء، فالنصبُ أحسنُ على المصدر.

قال الشاعر –كان رؤبةُ ينشده هكذا–:

عجبٌ لتلك قضيةً وإقامتي فيكم على تلك القضيةِ أعجبُ

رفعٌ، فإذا دخلت ألفٌ ولامٌ كان الرفعُ أحسنَ وآكدَ؛ إذا قلت: العجبُ له والخيبةُ لزيدٍ؛ لتمكنه ومعرفته"(قطرب، ٢٠٢١م، ج١، ص٤٦).

فقد وازن قطربٌ في هذه الجملة بين رأيين نحويين هما: عجبٌ لك وخيبةٌ لزيدٍ: حيث رفع (خيبةً) على الابتداء، وعجبٌ لك وخيبةً لزيدٍ: حيث نصب (خيبةً) على أنها مفعولٌ مطلقٌ.

وقد استحسن النصبَ، ولكنه لم ينفِ الرفعَ؛ فخرَّج المسألةَ على الجواز، لكنه ذكر أن الرفعَ يكونُ واجبًا إذا كانت الكلمة مُعَرَّفةً، فنقولُ: العجبُ له والخيبةُ لزيدٍ.

ويفسِّرُ الباحثُ رفع الكلمة وهي نكرة؛ بعلَّةٍ تعليميةٍ، وهي: الثبات، أمّا النصب فهو القياسُ عند النحويين؛ لأن عامل النصب يُحذَف وجوبًا في مواضع منها هذا الموضع، وهو إذا كان المصدرُ قائمًا مقام اللفظ بالفعل، سواءً أكان فعلًا مستعملًا مثل: سعيًا وسقيًا، أم كان مهملًا مثل: ذَمْرًا بمعنى: نتنًا، حيث يُقدَّر له فعلٌ من معناه، وقد اشترط الرضي

لوجوب الحذف أن يأتيَ بعد المصادر ما يُبيِّنها ويساعد في تحديد ما تتعلقُ به من فاعلٍ أو مفعولٍ، سواءٌ بحرف جرٍّ أم بإضافة المصدر إليه (**سيبويه، ١٩٩٩م، ج١، ص٣١٢: الرضي، د. ت، ج١، ص٣١٥**).

٣. موقفه من نظرية "العاملِ":

يُعرف "العاملُ" في النحو العربيِّ بأنه ما أوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ معيَّنٍ من وجوه الإعراب، ينقسمُ أقسامًا كثيرةً، أهمها: العاملُ اللفظيُّ، والعاملُ المعنويُّ (**الجرجاني، ١٩٨٣م، ص١٤٥**).

وللعامل في النحو العربيِّ قيمةٌ كبرى؛ فهو يوضح العلامةَ الإعرابيةَ للكلمة، وأوجهَ تغييرها، كما يُوضِّحُ الوظائفَ النحويَّة للكلمات، من فاعليَّةٍ، ومفعوليَّةٍ، وإضافةٍ (**حسن، ٢٠٢٠م، ص١٥**).

وقد أخذ قطربٌ بنظرية العامل؛ ومن ذلك ما جاء في قوله: "﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٣﴾ [المنافقون: ٣]؛ فقد ذهب قطربٌ إلى أنّ كلمة (قولَهم) الواردة في الآية الكريمة منصوبةٌ (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٨٥٣**).

فقد نصب قطربٌ (قولَهم) على اعتبار كونها مفعولًا به؛ فجعل المفعول به معمولًا للفعل (تسمع)، وهو من العوامل القياسية التي تتبع الفعل (**سعفان، ٢٠٠٩م، ص٦٧**)؛ وهو بهذا القول ينتهج نهجَ البصريين، فقد جرى خلافٌ بين الكوفيين والبصريين في العامل في المفعول به، فذهب الكوفيون إلى أن العاملَ في المفعول به الفعلُ والفاعلُ جميعًا، مثل: ضرب زيدٌ عمرًا، وذهب بعضهم إلى القول بأنّ العامل في المفعول به النصب هو الفاعل وحده، أمَّا البصريون فقد ذهبوا إلى أن الفعل وحده هو العامل في الفاعل الرفعَ، وفي المفعول به النصبَ (**الأنباري، ١٩٨٧م، ج١، ص٧٨ وص٧٩**).

(ثانيًا)- الاتجاهُ التجديديُّ:

لقد كشفت الدراسةُ النحوية لكتاب "معاني القرآن" لمحمد بن المستنير عن سِعة ثقافته النحوية التي مكَّنته من تفسير كثيرٍ من المسائل النحوية بما يُعرف الآن بنظريات علم اللغة الحديث، بشكلٍ جعله سبَّاقًا للغويين الغربيين.

فلقد حدَّد اللغويون في العصر الحديث أنواع التركيب، فجعلوها محصورةً بشكلٍ عامٍّ في نوعين، وهما: التركيب السطحي، والتركيب العميق، وهذان المصطلحان يعودان إلى الأمريكي (تشومسكي)؛ فقد رأى أن لكل مبنًى ظاهريٍّ أو خارجيٍّ مبنى باطنيٌّ عميقٌ، قالبنية الباطنيةُ العميقةُ للتركيب هي التي تحملُ المعاني، فتحولها إلى الشكل الخارجي الذي يُعبَّر عنه بالأصوات **(مراد، ١٩٨٦م، ص١٢٠)**، فالمعنى السطحي أو البنية السطحية Surface Structure : تمثِّلُ جانبَ الأداء اللغويِّ الفعليِّ، ويتمثَّلُ فيما ينطقُ الإنسانُ بالفعل، أمَّا المعنى العميق أو البنية العميقة Deep Structure : فتمثِّلُ القدرة اللغوية لاستخلاص المعنى الرئيس المقصود **(رمضان، ٢٠١٠م، ص٢٦)**.

ومن الشواهد على ذلك من كتاب "معاني القرآن" لقطربٍ قولُه: "وأمَّا قوله –عز وجل–: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴿٤٣﴾﴾ [النساء: ٤٣]، فالغائطُ الأرض المطمئنةُ ذاتُ النبات؛ وهم يقولون: ذهب فلانٌ يضربُ الغائط؛ كنايةً عن ذلك، وقالوا أيضًا: لي إلى الأرض حاجةٌ؛ أي: أضرِبُ الغائطَ **(قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٦٣٦)**.

ويتسنى عرضُ المعنى السطحيِّ والعميق للتركيب السابق كما يأتي:

- المعنى السطحي: الغائطُ هو الأرضُ المطمئنةُ ذاتُ النبات.
- المعنى العميق: الكنايةُ عن التبرز.

وقد أطلق اللغويون المحدثون على الكنايات للأمور المستقبحة أو المستهجنة اسم "المحظور اللغوي" Linguistic taboo ، ولو تصل إليه الدراساتُ اللغوية الأوربية إلا في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، في الفترة التي اكتشف فيها الأوربيون جزر الأرخبيل، حيث يرجع الفضلُ في استخدامه إلى كابتن كوك Captain Cook في عام ١٧٧٠م، فقد أدخل هذه الكلمة إلى اللغة الإنجليزية لأول مرَّةٍ بمعنى الشيء الممنوع Forhabidden ، وبعدها انتقلت إلى اللغات الأوربية لتعبِّرَ عن ظاهرة التحريم اللغوي **(Steiner, 1955, p31)**؛ ممَّا يدلُّ على تطور الفكر اللغوي عند قطربٍ.

اَلْمَبْحَثُ الثَّانِي: اَلاتجاهُ الدِّلَالِيُّ فِي كِتَابِ "مَعَانِي القرآن"

يُعدّ محمد بن المستنير المعروفُ بقطربٍ من العلماء الأوائل الذين اهتموا بدراسة المعنى أو ما يُعرف حديثًا بعلم الدلالة؛ وذلك في كتابه "معاني القرآن"، وقد أمكن للباحث تقسيم اتجاهه الدلاليِّ في تناول المفردات القرآنية قسمين، وهما: الاتجاه التقليديُّ، والاتجاه التجديديُّ؛ وذلك على النحو التالي:

(أولًا) - الاتجاه التقليديُّ:

حيث سار فيه قطربٌ على نهج العلماء في تناول المفردات اللغوية، وفي إظهار دلالاتها، معتمدًا على أصولِ الاحتجاج عند العرب، وأهمها –كما عرض الباحث في المبحث السابق-: القرآن الكريم، وكلام العرب: شعره، ونثره، وأهم القضايا الدلالية التي يمثلها هذا الاتجاه دلالة الكلمة المفردة، والتطور الدلالي؛ وذلك على النحو التالي:

١. دلالةُ الكلمة المفردة:

ويقصدُ الباحث من هذا المصطلح دقة تحليل قطربٍ لمعاني اللفظة القرآنية، واستنباط معناها من خلال التركيب السياقيِّ الذي وردت فيه، كما يأتي:

أ. تحرير المعنى:

ويُقصَد بـ "تحرير المعنى" إزالةُ المعنى من الالتباس والغموض بتكثير الكلمات الشارحة للفظ **(عبد الكريم، ١٩٩٧م، ص١٠٣)**، ومن شواهده في الكتاب –موضوع الدراسة- قول قطربٍ: "وقوله: ﴿لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ١٠﴾ [التوبة: ١٠]، فالإلُّ: الحِلْفُ، وقالوا: العهدُ، وقالوا أيضًا، وكان ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: الإلُّ القرابةُ، وكان يقولُ: الِّةُ العهدُ، وقالوا أيضًا: الإلَّةُ: إِلَّةُ الرجلِ: عَشِيرتُه" **(قطرب، ٢٠٢١م، ج٣، ص٨٩٥ وص٨٩٦)**.

نرى هنا قطربًا قد حرَّر معنى (الإلِّ) فعرفه بأنه (الحِلْف)، ثم أخذ يعرض آراء العلماء في تفسيره، فذكر أنه العهد، والقرابةُ، والعشيرة.

ويستخلصُ الباحث من كل هذه التعريفات أنه توجد علاقةٌ بينها جميعًا، وهذه العلاقة قد تكون بالسلب وقد تكون بالإيجاب؛ يقول الراغب الأصفهانيُّ: "الإلُّ: كلُّ حالةٍ ظاهرةٍ من عهدِ حِلْفٍ وقرابةٍ" (**الأصفهاني، ١٩٦١م، ٢٠**).

ب. **الترادف** Synonymy:

- **المعنى اللغوي**: جاءت مادة (ردف) في المعجم دالةً على التبعية، فيقال: "الردف: الراكب خلف الراكب" (**الكفويُّ، ٢٠١١م، ص٣٨٩؛ أنيس، ١٩٩١، ص٢٦١**).
- **المعنى الاصطلاحي**: لا يختلف المعنى اللغوي للترادف عن معناه الاصطلاحي؛ فالترادف يعني في الاصطلاح اللغوي "تعدد الأسماء للمسمَّى الواحد بوقوع الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد" (**مدكور، ١٩٨٦من ص٢١٨**).

وقد فطِن اللغويون القدامى للترادف؛ ففي "الكتاب": "تتبعوا على سيبويه الأمثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة: منها الهندلع، وهي بقلةٌ، والدِّرداقس وهو عظمٌ في القفا، وشمنصير وهو اسم أرضٍ" (**سيبويه، ٢٠٠٠م، ج١، ص٧**).

وقد انقسم اللغويون في تناولهم لقضية "الترادف" قسمين: مؤيِّدٌ، حيث اتسع في استعمال الألفاظ المترادفة، و منكرٌ، حيث أنكر الترادف برُمَّته؛ بحجة وجود فروقٍ لغويةٍ بين الألفاظ المترادفة (**حيدر، ٢٠٠٥م، ص١٢٨ وص١٢٩**).

ويذهب الباحث مذهب المؤيدين لوجود الترادف في اللغة العربية؛ فقد جاء في القرآن الكريم؛ بشكلٍ يجعلنا نطمئنُ إلى وجوده؛ خصوصًا أنه يحقِّقُ فوائدَ جمَّةً في النصَّ اللغوي، منها أنه يخدمُ النصَّ القرآنيَّ؛ فقد نشأ الترادف على ألسنة القُرَّاء؛ لكي يستطيع الجميع فهمَ آيه، كما يُكثرُ الترادفُ من وسائل التعبير عن النفس، والقضاء على عثرات اللسان، ويسهم كذلك في توسيع طرائق الفصاحة والبلاغة (**وافي، ١٩٨٨م، ص١٦٨**).

ويعَدّ قطربٌ من المؤيِّدين للترادف اللغوي؛ ومن أمثلة الترادف في كتاب "معاني القرآن" لقطربٍ ما جاء في قوله: " وأمَّا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: ٥]، فإنهم يقولون: العلاج والفلح البقاء، والفلحُ السُّحورُ أيضًا" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص١٩٦**).

يتضمَّن كلامُ قطربٍ السابق أن الترادف قد وقع بين (العلاج) و(الفلح)، بمعنى البقاء، وهذا المعنى قد تكلم به المعجميون، ففي "أساس البلاغة": "فلح: وهب الله لك الفلاح والفَلَح وهو البقاء في الخير" (الزمخشري، ص٣٤٧)، وهذا المعنى على الحقيقة، أما دلالة العلاج على البقاء فمخرجٌ على المجاز؛ من قولهم: "وعالجُ: مَوْضِعٌ بالبادية بها رملٌ.. وعالجه فعَلَجَه عَلْجًا: إذا زاوله فغلبه وعالج عنه: دافع" (**ابن منظور، ١٩٨١م، ج٤، ص٣٠٦٦**)؛ فالعلاج – في رأي الباحث- حالٌّ في مكانٍ معين؛ لمزاولة خيرٍ.

ومن الترادف قولُ قطربٍ: "وأمَّا ﴿وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١] فحكي عن ابن عبَّاسٍ: أنه البُرُّ، وحُكي عنه أنه الثومُ أيضًا، وحُكي عن ابن عبَّاسٍ هذا البيتُ:

قد كُنْتُ أحسِبُنِي كأغنى واحدٍ سكن المدينةَ عن زِراعة فُومِ

(**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٢٣٧ وص٢٣٨**).

أي إن قطربًا قد جعل (الفومَ) مرادفًا لـ(الثوم)، وهذا موافقٌ لكلام اللغويين، فجاء في "المنجَّد في اللغة" لكرَّاع النمل أن الفُومُ يعني الحِنطة، وأنه يعني كذلك الثوم، حيث أُبدلت الثاءُ فاءً (**كرَّاع النمل، ٢٠٠٠م، ص٢٩٨**)، وقد عرَّف أحمد مختار عمر (الفوم) بأنه كلُّ حَبٍّ يُخبَز، واستشهد بالآية السابقة (**عمر، ٢٠١٥م، ص٢٤٩**).

ج. **الأضداد** Antonymy:

- **التعريف اللغوي**: جاءت مادة (ضدّ) في المعاجم دالة على الاختلاف؛ يقول الفيومي: "الضدُّ: هو النظيرُ والكُفءُ، والجمع أضدادٌ، وقال أبو عمرٍو: الضدُّ هو مثلُ الشيءِ، والضدُّ خلافه، وضاده مضادةً: إذا باينه مخالفةً، والمتضادان: اللذان لا يجتمعان، كالليل والنهار" (**الفيومي، ج١، ص٣**).
- **التعريف الاصطلاحي**: ليس ثمت خلافٌ بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للأضداد، فالضد هو إطلاقُ اللفظ على المعنى وضده، ومنه: (الجون): تُطلق على الأبيض والأسود معًا (**وافي، ١٩٨٨م، ص١٩٢**).

وقد اهتم القدماء بالأضداد اهتمامًا بالغًا؛ لدرجة أن ألفوا فيها كتبًا خاصةً، مثل: الأنباري (ت: ٣٢٨ه)، والأصمعيّ (ت: ٢١٦ه)، والصاغاني (ت: ٦٥٠ه)، والتوزي (ت: ٢٣٠ه) (**المنشبي، ١٩٨٥م، ص٧**).

ومع هذا فإنهم قد انقسموا أقسامًا في القول بالضد: مؤيدون، كهؤلاء الذين تم ذكرُهم من قبل، ومنكرون، مثل: ابن درستويه، والجواليقي (حيدر، ٢٠٠٥م، ص١٤٥ وص١٤٦).

والباحث لا يرفض وجودَ الأضداد في اللغة؛ بحكم وجودها في القرآن الكريم، وبحكم كونها تحققُ مآرب لغويةً فريدةً، فهي تثري اللغة بالمعاني، كما إنها ترتبط ارتباطًا قويًّا بالقيم الاجتماعية **(البقري، ١٩٧٩م، ص ص١٩٣-٢٠٥)**.

واللافتُ للنظر من خلال التحليل الدلالي لكتاب "معاني القرآن" لقطرب نُدرة ألفاظ الأضداد فيه؛ وكأن هذا إشارةٌ إلى أنه ليس من فريق المؤيدين لوجودها، وإنما لجأ إليها في أضيق الأمور، كما نرى ذلك في قوله: "وأمَّا قوله: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴿٩٠﴾﴾ [البقرة: ٩٠]، وقوله -عز وجل-: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٧]، المعنى: يبيعُ نفسَه، وقالوا: شريت الشيءَ أشريه شراءً وشِرًى بالمدِّ والقصرِ، والمعنى: بِعتُه" **(قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٢٥٩ وص٢٦٠)**.

وقد صرَّح الأنباري بكون الفعل (اشترى) من ألفاظ الأضداد بقوله: "يقال: اشتريت الشيء على معنى قبضته وأعطيت ثمنه، وهو المعنى المعروف عند الناس، ويقال: اشتريته إذا بِعته" **(الأنباري، ٢٠١١م، ص٥٥)**.

د. **المشترك اللفظي** Homonymy:

- **التعريف اللغوي**: جاءت مادة (شرك) في اللغة دالةً على التعاون، فيُقال: "شاركت فلانًا في الشيء: صرت شريكه، وشركته أشركه، وتقولُ: اللهم أشركنا في دعاء الصالحين، أي: اجعل لنا معهم في ذلك شركًا" **(ابن فارس، ١٩٩٤م، ص٤٠٤)**.

التعريف الاصطلاحي: عرَّفه السيوطي بأنه اللفظ الواحدُ الذي يدلُّ على معنيين مختلفين أو أكثر **(السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٦٩)**.

وقد انقسم اللغويون القدامى في القول بالاشتراك اللغوي قسمين: مؤيدون، منهم: الخليل بن أحمد، والأصمعي، ومنكرون، منهم: ابنُ درستويه.

ولا يجدُ الباحثُ غضاضةً من وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية؛ فيه تتحقق فوائدُ كثيرةٌ، منها أنه يسدُّ فجوةً معجميةً، ويعملُ على توليد مرونةٍ في الأسلوب، ويحتاج إليه الفقهاء؛ في مناقشة قضاياهم الفقهية (**مكين، ١٩٩٤م، ص**).

ويرى مؤيدو وجود المشترك اللفظي في عصرنا الحديث أن تنوع المعاني والدلالات يكون من خلال المادة اللغوية وما تؤديه من وظيفةٍ في الجملة (**Ullman, 1967**)

ويُعدّ قطربٌ من فريق المؤيدين لوجود المشترك اللفظي في لغتنا؛ فقد استعمله كثيرًا جدًّا في كتابه؛ ومن ذلك أيضًا تفسيره لقول الله –عز وجل-: "﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنعام: ٧٠]، فالحميمُ الحارُّ، وكان الحسنُ يقولُ: الذي انتهى حرُّه، والحميمُ: العَرَقُ أيضًا، والحميمُ القريبُ" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٧٥٥**).

وقد جمع كرَّاعُ النمل معاني (حميم) كما يلي: الدلالةُ على الماء الحارِّ، والدلالةُ على القريب، والدلالةُ على كرامِ المال (**كرَّاع النمل، ٢٠٠٠م، ص١٨١**).

٢. التطور الدلالي:

من المسلَّم به أن اللغة تتطور في كلِّ لغات البشر؛ لأن اللغة ظاهرةٌ اجتماعيةٌ، تخضع مثل غيرها من ألوان النشاط الإنساني إلى عوامل الزمان، فتتأثر بها بالسلب أو بالإيجاب.

وقد أكّد اللغويون على أن اللغة في تطورها الدلالي تسيرُ وفق اتجاهاتٍ عامَّةٍ، تمكِّن الدارسين من تحديد معالمها وملامحا، ولا تسير خبط عشواء؛ ومن ثم توصلوا إلى ما أطلقوا عليه قوانين التغير الدلالي (**البمباوي، ٢٠٠٠م، ص٢٠٥ وص٢٠٦**).

ومن أهم مظاهر التطور الدلالي في كتاب "معاني القرآن قوله: "وقوله: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة: ٣٣]؛ قال ابن عبَّاسٍ: فخلق الله آدمَ من أديمِ الأرضِ فكأنه مشتقٌ من ذلك، وقد يجوزُ أن يكون (أفعل) من اللون، كأحمرَ، وأصفرَ"(**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٢٢١**).

نلاحظُ هنا أن قطربًا قد أرجع الأصل الاشتقاقيَّ لكلمة (آدم) إلى أصلين، وهما: اسمٌ مشتقٌ من أديم الأرض، واسم مشتقٌ من اللون، كأحمرَ، وأصفر.

ويقفُ الباحث موقف المتحيِّزَ للرأي الأول –وهو قول ابن عبَّاس-؛ لما جاء في معجم "مقاييس اللغة" من أن الأدمَةَ هي باطنُ اللحمِ، ومنها سُمِّي (آدمُ)؛ لأنه أُخِذ من أدمة الأرضِ

(ابن فارس، ٢٠١٧م، ص٣٦)، أمَّا التفسير الثاني فمحمولٌ على المجاز؛ فالعربُ تقول: مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ إذا جمع لِينَ الأدمة وخشونة البشرة، واللون الآدمُ هو الأغلب على بني آدم (ابن فارس، ٢٠١٧م، ص٣٦ وص٣٧).

٣. التضمينُ:

ومنه تضمين (أو) معنى (الواو)؛ فالأصلُ في حرف (أو) أن تأتي عاطفةً لتفيدَ التخيير، أو الإباحةَ (الرُّماني، ١٩٨١م، ص٧٧)، لكنها قد تتضمن معاني كثيرةً حسب السياق الذي تأتي فيه، وقد ورد ذلك في قول قطربٍ: "وأمَّا قولُه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴿٧٤﴾﴾ [البقرة: ٧٤]، فيجوز أن يكون: وأشد قسوة، فتكون (أو) كالواو في اللغة" (قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٢٥١).

وقد اتفق قطربٌ في هذا الرأي مع جمهور النحويين؛ فقد ذكر الهروي أن (أو) قد تأتي في الجملة بمعنى (واو النسق)، واستدل على ذلك بمجموعةٍ من أشعار العرب، منها قول الشاعر:

قالتْ ألا لَيتما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتَنا أو نصفَه فقدِ

فقد قصد: ونصفه فقد (الهروي، ١٩٨١م، ص١١٣ وص١١٤).

٤. انفرادات قطربٍ الدلالية:

وجد الباحث أنه على الرغم من اتباع قطربٍ العلماءَ العرب في تناول معظم القضايا الدلالية-؛ إلا أن هذا لم ينفِ إبداعه؛ فقد انفرد عنهم بمجموعةِ آراءٍ خاصةٍ، كما جاء في تفسير قطربٍ لقوله -عز وجل-: "﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴿٧٢﴾﴾ [يوسف: ٧٢]، وهو المكيالُ، وقال بعضهم: الكأسُ، وفي التفسير عن اللغة أنها السقايةُ، ويمكنُ أن نقول: هو الصَّاعُ بالتذكير، وأهلُ الحجاز يُؤنِّثون". (قطرب، ٢٠٢١م، ج٣، ص١٠٥٨).

فهو هنا يذكرُ رأيه أوَّلًا متصدِّرًا به آراء غيره من العلماء، فذكر أن المقصود بالصُّواع المكيالُ، ثم عرض بعض أقوال العلماء الذين قالوا: إنه الكأس، وإنه السِّقاية.

ويذهب الباحثُ إلى أن قطربًا قد حدد معنى (الصواع) على المجاز؛ لما وجده في كلام الأصفهاني من أنّ صُواع الملك كان إناءً يُشرب به ويُكال به أيضًا، وهي لكلمة تأتي في اللغة العربية يستوي فيها المذكَّرُ والمؤنَّث (الأصفهاني، ١٩٦١م، ص٢٩٠).

(ثانيًا)- الاتجاهُ التجديديُّ:

لقد كانت آراء قطربٍ اللغوية مقدمةً لنظرياتٍ لغويةٍ جاءت لاحقةً له، حيث يُعدّ سبَّاقًا في ارتيادها، وأهمها ما يأتي:

١. **نظريةُ التحليل المؤلَّفاتيِّ** Analyse Componentielle: ويقوم التحليلُ المؤلَّفاتي على قابلية الاستبدال بين المؤلفات التي تُكوِّن المعنى الأساسي للكلمة، مثل كلمة (رجل) التي تحتوي المؤلفات الرئيسة المعنوية التالية: ذكر+ بالغ+ بشريٌّ، بخلاف كلمة (امرأةٍ) التي تحتوي على السمات التالية: أنثى+ بالغ+ بشريٌّ **(لوشن، ١٩٩٥م، ص١١٣ وص١١٤)**.

وممَّا يذكرُه الباحثُ هنا قولَ قطربٍ: "أبو عمروٍ ونافعٍ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران: ١٤٦]؛ كأنها (أيٌّ) دخلت عليها الكاف؛ كأنه قال: كالعدد من قريةٍ، كالعدد من بني. وقد قرأ أبو جعفرٍ وشيبةَ (وكاين) على فاعلٍ، والذي نقولُ فيها: أنها أيٌّ، أخِّرت الهمزةُ، كما قالوا: (أينُقٌ) في جمع ناقةٍ، وأظنُّ: جذب وجبذ شبه ذلك" **(قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٥٤٤ وص٥٤٥)**.

ومفهومُ كلامِ قطربٍ أن (كأيِّن) مكونةٌ من: (أي)+ (الكاف)+ كناية عن عددٍ؛ بهذا يمكننا القيامُ بتحليل التركيب وفقًا لنظرية التحليل المؤلفاتي.

ويتفق قطربٌ مع جمهور النحويين في التحليل المؤلفاتي لـ (كأيِّن)، فهي مركبةٌ بالفعل من كاف التشبيه، و(أي) الاستفهامية، والنون فيها بديلةٌ عن التنوين في (أيٍّ)، وقد ورد فيها خمسُ لغاتٍ، وهي: كَأَيِّنْ، وكاتِنْ، وكَأْيِنْ، وكَيْءٍ، وكَيٍّ **(المالقي، ٢٠١٤م، ص٢٠٥ وص٢٠٦)**.

٢. **الطريقة الشكلية**: وهي إحدى الطرق الدلالية الحديثة التي اتبعها اللغويون المعاصرون في تصنيف المدلولات اللغوية، وهي التي تعود إلى الجذر الواحد في التحليل الدلالي، كما أنها تتفرع عن أصلٍ واحدٍ، مثل: علم- معلّم- علمًا- تعليم **(لوشن، ١٩٩٥م، ص١١٤)**.

وقد سبق قطربٌ فكر اللغويين الغربيين في هذه المسألة؛ وذلك بأخذه بالاشتقاق، و"الاشتقاقُ" هو أخذ كلمةٍ من كلمةٍ أو أكثر، مع وجود تناسبٍ بين الكلمتين في اللفظ والمعنى، وهذا يسمَّى بالاشتقاق الصرفي؛ فاسم الفاعل عند اللغويين العرب يأتي من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومةً، وكسر ما قبل الآخر، مثل: حمد حامد، وأكرم مُكْرِم **(محمد، ١٩٩٨م، ص٦٠)**.

وهذا بخلاف اللغويين فنظرتهم مختلفةٌ إلى الاشتقاق، فهم ينظرون إلى الصلة المعنوية بين الكلمتين؛ فالجيم والفاء والنون أصلٌ أو جذرٌ يدورُ معناه حول الستر والغطاء: فقد اشتق منه (الجَفْنُ) بفتحٍ فسكونٍ فنقولُ: جفن العين وغمد السيف والشجر الطيب الرائحة، إلى غير ذلك من الألفاظ التي يجمع بينها على الرغم من اختلاف صورتها ومعناها (**محمد، ١٩٩٨م، ص ص٦٠-٦١**).

وما من شكٍّ في أن "الاشتقاق" يحقِّقُ قيمًا لغويَّةً كثيرةً في الجملة؛ ومن ذلك أنه يسهمُ في إثراء اللغة بكلماتٍ جديدةٍ عن طريق السوابق، واللواحق، والأحشاء التي تضاف إلى لفظ الكلمة؛ على النحو التالي: السَّوابق Prefixes، واللواحق Suffixes، والأحشاء Infexes (**أولمان، ١٩٨٦، ص١٥٣ وص١٥٤**)، كما إنه يُسهم في استعمال اللغة استعمالًا جديدًا، كما يحدثُ في "النحت" الذي يجعل الكلمتين تُلْقَيان دُفعةً واحدةً (**عبد التواب، ١٩٨٠م، ص٣١٠**).

وقد اعتمد قطربٌ على "الاشتقاق" كثيرًا في شرحه، ومن الشواهد على ذلك قولُه: "وقوله: ﴿لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ ١٠﴾ [التوبة: ١٠]، المصدر: رِقبَةٌ ورِقبانًا ورُقُوبًا" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٨٩٥**).

٣. **المجالات الدلالية:**

تعدّ نظرية المجالات الدلالية أو الحقول الدلالية Semantic Fields إحدى النظريات الحديثة التي بدأت في الظهور في القرن العشرين، وتأصلت على يد لغويين سويسريين وألمان، مثل: جسبين Jspen في سنة ١٩٢٤م، وجوليز Jolles في سنة ١٩٣٤م، ومايه الذي قام باختبار أنماطٍ ثلاثةٍ من المجالات الدلالية هي: الحقول الطبيعية: مثل: أسماء الأشجار، والحيوانات، والحقول الاصطناعية: مثل: أسماء رُتب الجيش، وأجزاء الآلات، والحثقول شبه الاصطناعية: مثل: مصطلحات الصيادين (**L. M, 1974, p 69**).

ويُعرَّف "المجالُ الدلاليُّ" بأنه مجموعةٌ من الكلمات التي تُرتَّب دلالاتُها وفقَ نظامٍ خاصٍّ يجمعها معًا، مثل الألوان في اللغة العربية، والتي تجمع كلًّا من: اللون الأحمر، واللون الأزرق، واللون الأبيض، وغيرها (**البهنساوي، ٢٠٠٦م، ص٧٤**).

وقد وجد اللغويون في دراسة المجالات الدلالية أهميةً كبرى تكمنُ في الكشف عن العلاقات بين مفردات الحقل الدلالي الواحد؛ يقول ليونز Leyons معنى الكلمة محصِّلةُ

علاقات هذه الكلمة مع غيرها من الكلمات في داخل الحقل الدلاليِّ الواحد (**Leyons, 1977, 1, 268**)

وتعد نظريةُ المجالات الدلالية من النظريات المهمة التي لعبت دورًا رئيسًا في دراسة المعنى، وكان لها السبق في ظهور نظرية التحليل التكويني التي قدَّمتها المدرسةُ اللغوية الأمريكية ونظريةُ السياق التي قدمتها المدرسةُ الإنجليزية، بالإضافة إلى أنها أصبحت دافعًا لظهور مجالاتٍ كثيرةٍ لتصنيف المعاجم اللغوية على أساس المجال الدلالي (**الخويسكي، ١٩٩٣م، ص ص٢٥-٢٧**).

ومن شواهدها في كتاب "معاني القرآن" لقطربٍ قولُه: "وأمَّا قولُه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴿٧٤﴾﴾ [الأنعام: ٧٤]، فالصنمُ والوثنُ: الصورةُ من الإنسان في الحائط وغيره، وأمّا التماثيلُ فالتمثالُ حجرٌ أو خشبٌ، أو ممَّا كان في صورة إنسانٍ" (**قطرب، ٢٠٢١م، ج٢، ص٧٥٦**)، حيث يتكون المجالُ الدلاليُّ هنا من: (الصنم- الوثن- التماثيل)، ويمكن للباحث تسمية هذا المجال الدلالي بـ "ألفاظ عبادة غير الله تعالى"، فالصنم يُقال هو الوثنُ المتعبَّدُ به من الحجارة أو الخشب، أو المعدن، أمَّا الوثنُ فهو صنمٌ صغيرٌ، وقيل: اسمٌ لكلِّ صنمٍ (**الصعيدي، ٢٠١٠م، ص٦٩٤**).

الخاتمة

نتائج البحث:

بعد هذا العرض للقضايا النحوية والدلالية في كتاب "معاني القرآن" لقطربٍ، تم التَّوصُّلُ إلى النتائج التالية:

- تمسَّك قطربٌ بالفكر النحويِّ العربيِّ عند كبار العلماء، وقد ظهر هذا في تناوله القضايا النحوية التالية: أصول النحو العربيِّ، ونظرية العامل.
- أولى قطربٌ للقياس مكانةً كبرى في كتابه "معاني القرآن"؛ فقد احتج بالقرآن الكريم، والقراءات القرآنية: المتواترة، والشاذَّة، وبالحديث الشريف، وبكلام العرب: شعرًا، ونثرًا.
- استشهد قطربٌ بشعراء العرب من الطبقة الأولى (الجاهليين)، والتي تلتها (المخضرمين).
- اعتمد قطربٌ على القياس النحويِّ، وقد انتهج فيه منهج البصريين؛ خصوصًا في تقسيم العلل النحويَّة إلى: عللٍ تعليميَّةٍ، وعللٍ سببيَّةٍ، كما انتهج نهج البصريين أيضًا في الإجماع، واستصحاب الحال.
- أبرزت الدراسةُ أن قطربًا قد اتبع منهج العلماء في تناول المفردات اللغوية وتبيين دلالاتها، معتمدًا على أصول الاحتجاج عند العرب، مثل تناوله قضية دلالة الكلمة المفردة، وقضية التطور الدلالي.
- توصلت الدراسةُ إلى أن قطربًا كان من المؤيدين للترادف والمشترك اللغويين، ما عدا الأضداد؛ فقد جاءت نادرةً في كتابه.
- كشفت الدراسةُ عن اتساع ثقافة قطربٍ النحوية والدلالية؛ فقد وقف الباحث على مجموعةِ تحليلاتٍ نحويةٍ ودلاليةٍ له، تبين سبقه للنظريات اللغوية الحديثة التي ظهرت في الغرب، مثل: المعنى السطحيِّ والمعنى العميق، ونظرية المجالات الدلالية.

توصيات الدراسة:

- تفيد هذه الدراسةُ في بناء معجمٍ يضمُّ الألفاظ الإسلامية التي جاءت بمجيء الإسلام.
- تشيرُ هذه الدراسةُ إلى أهمية صناعة معاجم موضوعيةٍ، تعتمدُ على نظرية المجالات الدلالية.

وفي النهاية، أدعو الله- جل وعلا- أن يكلل هذا العمل بالتوفيق والسداد؛ إنه نعم المولى ونعم النصير،،

المراجع

المراجع العربية:

- القرآن الكريم.

١. **إتشسن، جين، (٢٠١٦م)**، *"اللسانيات: مقدمة إلى المقدمات"*، ترجمة: عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

٢. **أحمد سليمان ياقوت، (١٩٨١م)**، *"ظاهرة الإعراب في النحو العربي"*، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض.

٣. **الأصفهاني، أبو القاسم، (١٩٦١م)**، *"المفردات في غريب القرآن"*، تح: محمد سيد كيلاني، الحلبي، القاهرة.

٤. **الأفغاني، سعيد، (١٩٦٣م)**، *"في أصول النحو"*، دار الفكر، دمشق.

٥. **أنيس، إبراهيم وآخرون، (١٩٩١م)**، *"المعجم الوجيز"*، دار الكتب، القاهرة.

٦. **أولمان، إستيفن، (١٩٨٦م)**، *"دور الكلمة في اللغة"*، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.

٧. **أبو البركات بن الأنباري، (١٩٨٧م)**، *"الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين"*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٨. **أبو البركات بن الأنباري، (١٩٨٠م)**، *"البيان في غريب إعراب القرآن"*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٩. **أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (٢٠١١م)**، *"الزاهر في معاني كلمات الناس"*، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت.

١٠. **البكريّ، حيسن محيسن ختلان، (٢٠١٣م)**، *"البحث اللغويّ في فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ لابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢)"*، دار دجلة، الأردن.

١١. **البمباوي، محمد محمد سليمان، (٢٠٠٠م)** *"علم الدلالة بين التراث والمعاصرة"*، دار الزهراء، الزقازيق، مصر.

١٢. **بهجت، منجد مصطفى، (يوليو ٢٠٠٩م)**، *"المنهج اللغوي في دراسة القرآن: ابن زيدون في كتابه الاشتقاق نموذجًا"*، مجلة الجامعة الإسلامية في آسيا، المجلد ٦، العدد ١، الجامعة الإسلامية العالمية.

١٣. **البهنساوي، حسام، (٢٠٠٩م)**، *"علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة"*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

١٤. **بوقرة، نعمان، (٢٠٠٤م)**، *"المدارس اللسانية المعاصرة"*، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٥. **عبد التواب، رمضان، (١٩٨٠م)**، *"فصول في فقه العربية"*، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٦. **الجابري، عبد الحكيم ناصر**، (آذار ٢٠٢٤م)، *"المنهج الإعرابي واللغوي في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي"*، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٧٧، الجامعة الإسلامية.

١٧. **جبل، محمد حسن**، (١٩٨١م)، *"علم اللغة: تمهيد عام"*، مطبعة السعادة، القاهرة.

١٨. **الجرجاني، السيد الشريف**، (١٩٨٣م)، *"التعريفات"*، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. **جرجس، جرجس ميشال**، (د. ت)، *"المدخل إلى علم الألسنية الحديث"*، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.

٢٠. **ابن الجزري، مجد الدين أبو السعادات**، (١٩٦٥م)، *"النهاية في غريب الحديث والأثر"*، تح: محمود محمد الطناحي وآخرين، عيسى الحلبي، القاهرة.

٢١. **ابن جماعة، بدر الدين**، (١٤٣٢ه)، *"كشف المعاني في المتشابه المثاني"*، تح: ناصر بن علي القطامي، مكتبة آيات القرآنية، الرياض.

٢٢. **ابن جني، أبو الفتح عثمان**، (١٩٩٩م)، *"الخصائص"*، تح: النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٣. **حبلص، محمد يوسف**، (١٩٩١م)، *"الحمل على المعنى عند النحاة العرب"*، د. ط، القاهرة.

٢٤. **حسام الدين، كريم زكي**، (١٩٨٥م)، *"المحظورات اللغوية: دراسة دلالية للمستهجن والمُحَسَّن من الألفاظ"*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٥. **حسان، تمام**، (١٩٩٩م)، *"الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب"*، عالم الكتب، القاهرة.

٢٦. **حسنين، أحمد طاهر**، (٢٠١٠م)، *"النظرية اللغوية عند العرب: الأصوات: الصرف: المعاجم: النحو"*، مكتبة الآداب، القاهرة.

٢٧. **حمادي، محمد ضاري**، (١٩٨٢م)، *"الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية"*، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٢٨. **عبد الحميد حسن**، (١٩٥٣)، *"القواعد النحوية: مادتها وطريقتها"*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٩. **حيدر، فريد عوض**، (٢٠٠٥م)، *"علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية"*، مكتبة الآداب، القاهرة.

٣٠. **خالد إسماعيل حسَّان**، (٢٠٠٩م)، *"في المعنى النحوي والمعنى الدلالي"*، مكتبة الآداب، القاهرة.

٣١. **ابن خالويه، الحسين بن أحمد**، (٢٠٠٠م)، *"الحجة في القراءات السبع"*، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢. **الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة**، (٢٠١١م)، *"معاني القرآن"*، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣. **الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد**، (٢٠٠١)، *"إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"*، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٤. **داود، محمد محمد**، (٢٠٠١م)، *"العربية وعلم اللغة الحديث"*، دار غريب، القاهرة.
٣٥. **درويش، محي الدين**، (٢٠٠٥م)، *"إعراب القرآن الكريم وبيانه"*، دار اليمامة- دار ابن كثير، سورية.
٣٦. **عبد الرحمن بن محمد الأنباري**، (١٩٥٧م)، *"الإغراب في جدل الإعراب ولُمع الأدلة في أصول النحو"*، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق.
٣٧. **عبد الرحمن بن محمد الأنباري**، (١٩٨٥م)، *"نزهة الألباء في طبقات الأدباء"*، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن.
٣٨. **الرضي**، (د. ت)، *"شرح الكافية"*، تح: يوسف حسن عمر، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٣٩. **الرُّماني، أبو الحسن علي بن عيسى**، (١٩٨١م)، *"كتاب معاني الحروف"*، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، القاهرة.
٤٠. **رمضان، نادية**، (٢٠١٠م)، *"اللغة وعلم اللغة قديمًا وحديثًا"*، دار الوفاء، الإسكندرية.
٤١. **زكريا، ميشال**، (١٩٨٣م)، *"الألسنية: المبادئ والأعلام"*، المؤسسة الجامعية، بيروت.
٤٢. **الزمخشري، محمود بن عمر**، (د. ت)، *"أساس البلاغة"*، دار المعرفة، بيروت.
٤٣. **الزمخشري، محمود بن عمر**، (١٩٧٢م)، *"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"*، تح: محمد الصادق قمحاوي، الحلبي، القاهرة.
٤٤. **ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد**، (١٩٩٧م)، *"حجة القراءات"*، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٥. **زهران، البدراوي**، (١٩٨٨م)، *"أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث"*، دار المعارف، القاهرة.
٤٦. **زهران، البدراوي**، (١٩٨٧م)، *"عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المتفنن في العربية ونحوها"*، دار المعارف، القاهرة.
٤٧. **زوين، علي**، (١٩٨٦م)، *"منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث"*، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق.
٤٨. **سالم، عبد المعطي جاب الله**، (١٩٨٦م)، *"مرشد المريد في النحو بين التقليد والتجديد"*، مطبعة الأمانة، القاهرة.
٤٩. **سعفان، مفرح السيد**، (٢٠٠٩م)، *"نظرية العامل وأثرها في النحو العربي"*، بلنسية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥٠. **سيبويه، بن قمبر**، (٢٠٠٠م)، *"الكتاب"*، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

٥١. **السيوطي، جلال الدين**، (د. ت)، *"الاقتراح في علم أصول النحو"*، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

٥٢. **السيوطي، جلال الدين**، (د. ت)، *"المزهر في علوم اللغة وأنواعها"*، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار التراث، القاهرة.

٥٣. **صالح، نهاد حسوني**، (١٩٨٧م)، *"جهود ابن الحنبلي اللغوية مع تحقيق كتابه عقد الخلاص في نقد كلام الخواص"*، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٤. **الصعيدي، عبد الفتاح وآخرين**، (٢٠١٠م)، *"الإفصاح في فقه اللغة"*، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥٥. **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك**، (٢٠٠٠م)، *"الوافي بالوفيات"*، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٦. **طعان، أمل هاشم حسين**، (٢٠٢٣م)، *"القضايا الصوتية في كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب: دراسة وصفية تحليلية"*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

٥٧. **عبادة، محمد إبراهيم**، (٢٠١٦م)، *"النحو العربي: أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه: مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث"*، مكتبة الآداب، القاهرة.

٥٨. **العكبري، أبو البقاء عبد الله**، (١٩٨٧م)، *"التبيان في إعراب القرآن"*، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.

٥٩. **علوي، حافظ إسماعيلي**، (٢٠٠٩م)، *"اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة: دراسةٌ تحليليةٌ نقديةٌ في قضايا التلقِّي وإشكالاته"*، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

٦٠. **عمر، أحمد مختار**، (٢٠١٥م)، *"معجم المجالات والمترادفات القرآنية"*، عالم الكتب، القاهرة.

٦١. **الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد**، (١٩٨٠م)، *"معاني القرآن"*، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٦٢. **أبو الفرج، محمد أحمد**، (١٩٦٦م)، *"المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"*، دار النهضة العربية، بيروت.

٦٣. **الفيومي، أحمد بن محمد**، (١٣٢٢ه)، *"المصباح المنير"*، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة.

٦٤. **ابن فارس، أحمد بن زكريا**، (د. ت)، *"الصاحبي في فقه اللغة"*، تح: السيد أحمد صقر، عيسى الحلبي، القاهرة.

٦٥. **ابن فارس، أحمد بن زكريا**، (٢٠١٧م)، *"مقاييس اللغة"*، دار الآفاق العربية، القاهرة.

٦٦. **الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب**، (٢٠٠٩م)، *"القاموس المحيط"*، تح: محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، بيروت.

٦٧. **عبد القادر إبراهيم علي حسن**، (٢٠٢٠م)، *"العوامل المائة النحوية للجرجاني: دراسة تقابلية بين العربية والنظرية التوليدية التجريدية لتشومسكي"*، مكتبة الآداب، القاهرة.

٦٨. **قاسم، كندة**، (٢٠١٨م)، *"منهج البحث اللغوي عند الأخفش والفـرَّاء في معـاني القـرآن"*، مجلـة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلميـة- سلسـلة الآداب والعلـوم الإنسـانية، المجلـد ٤٠، العدد ٢، جامعة نسرو.

٦٩. **القرطبيُّ، محمد بن أحمد**، (٢٠٠٥م)، *"الجامع لأحكام القرآن"*، تـح: أحمـد بـن شـعبان بـن أحمـد وآخرين، مكتبة الصفا، القاهرة.

٧٠. **قطرب، محمد بن المستنير**، (٢٠٢١م)، *"معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه"*، تـح: محمـد لقريـز، مكتبة الرشد، الرياض.

٧١. **قطرب، محمد بن المستنير**، (١٩٨٧م)، *"كتاب الفروق في اللغة"*، تح: خليل إبراهيم العطية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٧٢. **القيرواني، ابن رشيق**، (٢٠١٢م)، *"العمدة في نقد الشعر وتمحيصه"*، تح: عفيـف نـايف حـاطوم، دار صادر، بيروت.

٧٣. **القيسيِّ، مكيُّ بـن أبي طالـبٍ**، (١٩٧٤م)، *"كتـاب مشـكل إعـراب القـرآن"*، تـح: ياسـين محمـد السَّوَّاس، مجمع اللغة العربيةٍ، دمشق.

٧٤. **الهُنائي، أبو الحسن علي بن الحسن**، (٢٠٠٠م)، *"المُنَجَّد في اللغة"*، تح: أحمد مختار عمـر وآخـرين، عالم الكتب، القاهرة.

٧٥. **الكفويّ، أبو البقاء أيوب بن موسـى**، (٢٠١١م)، *"الكليـات"*، تـح: عـدنان درويـش وآخـرين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٦. **اللبدي، سمير**، (١٩٨٥م)، *"معجم المصطلحات النحوية والصرفية"*، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٧. **اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد**، (د. ت)، *"مراتب النحويين"*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

٧٨. **لوشن، نور الهدى**، (١٩٩٥م)، *"علم الدلالة: دراسةً وتطبيقًا"*، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا.

٧٩. **ابن ماجة**، (١٩٥٢م)، *"سنن ابن ماجة"*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى الحلبي، القاهرة.

٨٠. **ماريوباي**، (١٩٩٨م)، *"أسس علم اللغة"*، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة.

٨١. **المالقي، أحمد بن عبد النور**، (٢٠١٤م)، *"رصف المباني في شرح حروف المعاني"*، تـح: أحمـد محمـد الخرَّاط، دار القلم، دمشق.

٨٢. **محمد، علي إبراهيم**، (١٩٩٨م)، *"المنهج اللغوي عند أبي عبيد البكري في معجـم مـا اسـتعجم"*، دار البشرى، القاهرة.

٨٣. **محمد بن القاسم الأنباري**، (٢٠١١م)، *"كتاب الأضداد"*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبـة العصرية، بيروت.

٨٤. **محمود سليمان ياقوت**، (٢٠٢٣م)، *"معجم مصطلحات علوم اللغة في التراث العربي"*، دار النابغة، طنطا- مصر.

٨٥. **مدكور، عاطف**، (١٩٨٦م)، *"علم اللغة بين القديم والحديث"*، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٨٦. **مراد، ، وليد محمد**، (١٩٨٦م)، *"المسار الجديد في علم اللغة العام: دراساتٌ لغويّةٌ حديثةٌ"*، دار المأمون للتراث، دمشق.

٨٧. **مزبان، علي حسن**، (٢٠٠٤)، *"الوجيز في علم الدلالة"*، دار شموع الثقافة، ليبيا.

٨٨. **مطر، عبد العزيز**، (١٩٨٥م)، *"علم اللغة وفقه اللغة: تحديد وتوضيح"*، دار قطري بن الفجاءة، قطر.

٨٩. **أبو المكارم، علي**، (١٩٧٣م)، *"أصول التفكير النحوي"*، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا.

٩٠. **المنشبي، محمد جمال الدين**، (١٩٨٥م)، *"رسالة الأضداد"*، تح: محمد حسين آل ياسين، دار الفكر العربي، بغداد.

٩١. **ابن منظور**، (١٩٨١م)، *"لسان العرب"*، تح: عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة.

٩٢. **عبد المنعم عبد الله حسن**، (١٩٨٧م)، *"مستويات التحليل اللغوي: دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة"*، مطبعة السعادة، القاهرة.

٩٣. **النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد**، (٢٠٠٧م)، *"إعراب القرآن"*، تح: محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة.

٩٤. **ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق**، (١٩٩٧م)، *"الفهرست"*، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت.

٩٥. **الهروي، علي بن محمد**، (١٩٨١م)، *"كتاب الأزهيَّة في علم الحروف"*، تح: عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق.

٩٦. **وافي، علي عبد الواحد**، (١٩٨٨م)، *"فقه اللغة"*، دار نهضة مصر، القاهرة.

٩٧. **ياقوت، محمود سليمان**، (٢٠٠٠م)، *"منهج البحث اللغوي"*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

المراجع الأجنبية:

98. **L. M. Vassilyev,** (1974), *"The Theory of semantic Fields"*, in Linguistics, No, 137.
99. **Leyons,** John, (1977), *"Semantics I, II*, Cimbridge, 1977**.**
100. **Steiner,** (1955), *Taboo*, London, 1956**.**
101. **Ullman,** (1967), *"The principles of Semantics*, G, B.

Romanization of references

Arabic References:

• *The Holy Quran.*

1. Itshsn, Jīn, (2016m), "al-lisānīyāt : muqaddimah ilá al-muqaddimāt", translated by: Abdul Karim Muhammad Jabal, National Center for Translation, Cairo.

2. Aḥmad Sulaymān Yāqūt, (1981M), "Ẓāhirat al-i'rāb fī al-naḥw al-'Arabī", Deanship of Library Affairs, University of Riyadh, Riyadh.

3. Al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim, (1961m), "al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān", translated by: Muhammad Sayyid Kilani, Al-Halabi, Cairo.

4. Al-Afghānī, Sa'īd, (1963M), "fī uṣūl al-naḥw", Dar Al-Fikr, Damascus.

5. Anīs, Ibrāhīm wa-ākharūn, (1991m), "al-Mu'jam al-Wajīz", Dar Al-Kutub, Cairo.

6. Awlmān, istyfn, (1986m), "Dawr al-Kalimah fī al-lughah", translated by: Kamal Muhammad Bishr, Al-Shabab Library, Cairo.

7. Abū al-Barakāt ibn al-Anbārī, (1987m), "al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn", ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut.

8. Abū al-Barakāt ibn al-Anbārī, (1980m), "al-Bayān fī ghrbyb i'rāb al-Qur'ān", Egyptian General Book Authority, Cairo.

9. Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim al-Anbārī, (2011M), "al-zāhir fī ma'ānī Kalimāt al-nās", ed. Hatem Salih al-Dhamin, Al-Risalah Foundation Publishers, Beirut.

10. Albkrī, Ḥaysan Muḥaysin khtlān, (2013m), "al-Baḥth allghwī fī Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ albkhāryyi li-Ibn Ḥajar al'sqlānī (t 852)", Dar Dijlah, Jordan.

11. Albmbāwy, Muḥammad Muḥammad Sulaymān, (2000M) "'ilm al-dalālah bayna al-Turāth wa-al-mu'āṣarah", Dar al-Zahraa, Zagazig, Egypt.

12. Bahjat, Munajjid Muṣṭafá, (Yūliyū 2009M), "al-manhaj al-lughawī fī dirāsah al-Qur'ān : Ibn Zaydūn fī kitābihi al-ishtiqāq namūdhajan", Journal of the Islamic University in Asia, Volume 6, Issue 1, International Islamic University.

13. Al-Bahnasāwī, Ḥusām, (2009M), "'ilm al-dalālah wa-al-naẓarīyāt al-dalālīyah al-ḥadīthah", Zahraa Al-Sharq Library, Cairo.

14. Būqirrah, Nu'mān, (2004m), "al-Madāris al-lisānīyah al-mu'āṣirah", Library of Arts, Cairo.

15. 'Abd al-Tawwāb, Ramaḍān, (1980m), "fuṣūl fī fiqh al-'Arabīyah", Al-Khanji Library, Cairo.

16. Al-Jābirī, 'Abd al-Ḥakīm Nāṣir, (Ādhār 2024m), "al-manhaj al''rāby wa-al-lughawī fī tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ li-Abī Ḥayyān al-Andalusī", Journal of the Islamic University College, Issue 77, Islamic University.

17. Jabal, Muḥammad Ḥasan, (1981M), "'ilm al-lughah : tamhīd 'ām", Al-Saada Press, Cairo.

18. Al-Jurjānī, al-Sayyid al-Sharīf, (1983m), "alt'ryfāt", Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
19. Jirjis, Jirjis Mīshāl, (D. t), "al-Madkhal ilá 'ilm al-alsunīyah al-ḥadīth", Modern Book Foundation, Lebanon.
20. Ibn al-Jazarī, Majd al-Dīn Abū al-Sa'ādāt, (1965m), "al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar", ed. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and others, Issa Al-Halabi, Cairo.
21. Ibn Jamā'at, Badr al-Dīn, (1432h), "Kashf al-ma'ānī fī al-mutashābih al-mathānī", ed. Nasser bin Ali Al-Qatami, Ayat Al-Qur'anic Library, Riyadh.
22. Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān, (1999M), "al-Khaṣā'iṣ", ed. Al-Najjar, Egyptian General Book Authority, Cairo.
23. Ḥablaṣ, Muḥammad Yūsuf, (1991m), "al-ḥaml 'alá al-ma'ná 'inda al-nuḥāh al-'Arab", 1st ed., Cairo.
24. Ḥusām al-Dīn, Karīm Zakī, (1985m), "al-Maḥẓūrāt al-lughawīyah : dirāsah dalālīyah llmsthjn wālmuḥassan min al-alfāẓ", Anglo-Egyptian Library, Cairo.
25. Ḥassān, Tammām, (1999M), "al-uṣūl : dirāsah ibstmwlwjyh lil-Fikr al-lughawī 'inda al-'Arab", Alam Al-Kutub, Cairo.
26. Ḥasanayn, Aḥmad Ṭāhir, (2010m), "al-naẓarīyah al-lughawīyah 'inda al-'Arab : al-aṣwāt : al-ṣarf : al-ma'ājim : al-naḥw", Maktabat Al-Adab, Cairo.
27. Ḥammādī, Muḥammad Ḍārī, (1982m), "al-ḥadīth al-Nabawī al-Sharīf wa-atharuhu fī al-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-naḥwīyah", Arab Publications Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
28. 'Abd al-Ḥamīd Ḥasan, (1953), "al-qawā'id al-naḥwīyah : mādthā wṭryqthā", Anglo Egyptian Library, Cairo.
29. Ḥaydar, Farīd 'Awaḍ, (2005m), "'ilm al-dalālah : dirāsah Naẓarīyat wa-taṭbīqīyah", Maktabat al-Adab, Cairo.
30. Khālid Ismā'īl ḥssān, (2009M), "fī al-ma'ná al-Naḥwī wa-al-ma'ná al-dalālī", Maktabat al-Adab, Cairo.
31. Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad, (2000M), "al-Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab'", ed.: Abd al-Aal Salem Makram, Al-Risala Foundation, Beirut.
32. Al-Akhfash al-Awsaṭ, Sa'īd ibn ms'dh, (2011M), "ma'ānī al-Qur'ān", ed.: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
33. Al-Dimyāṭī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad, (2001), "Itḥāf Fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'āt al-arba'ah 'ashar", ed.: Anas Mahra, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
34. Dāwūd, Muḥammad Muḥammad, (2001M), "al-'Arabīyah wa-'ilm al-lughah al-ḥadīth", Dar Gharib, Cairo.
35. Darwīsh, Muḥyī al-Dīn, (2005m), "i'rāb al-Qur'ān al-Karīm wa-bayānih", Dar Al-Yamamah - Dar Ibn Kathir, Syria.
36. 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Anbārī, (1957m), "al-ighrāb fī jadal al-i'rāb wlum' al-adillah fī uṣūl al-naḥw", ed. Saeed Al-Afghani, Dar Al-Fikr, Damascus.

37. *'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Anbārī, (1985m), "Nuzhat al-alibbā' fī Ṭabaqāt al-Udabā'", ed. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, Jordan.*
38. *Al-Raḍī, (D. t), "sharḥ al-Kāfiyah", ed. Youssef Hassan Omar, Al-Mutanabbi Library, Cairo.*
39. *Alrrumāny, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn 'Īsá, (1981M), "Kitāb ma'ānī al-ḥurūf", ed. Abdul Fattah Ismail Shalabi, Dar Al-Shorouk, Cairo.*
40. *Ramaḍān, Nādiyah, (2010m), "al-lughah wa-'ilm al-lughah qdyman wḥdythan", Dar Al-Wafa, Alexandria.*
41. *Zakarīyā, Mīshāl, (1983m), "al-alsunīyah : al-mabādi' wa-al-a'lām", University Foundation, Beirut.*
42. *Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Umar, (D. t), "Asās al-balāghah", Dar Al-Ma'rifa, Beirut.*
43. *Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Umar, (1972m), "al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl", ed.: Muhammad Al-Sadiq Qamhawi, Al-Halabi, Cairo.*
44. *Ibn znjlh, Abū Zur'ah 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, (1997m), "ḥujjat al-qirā'āt", ed.: Saeed Al-Afghani, Al-Risalah Foundation, Beirut.*
45. *Zahrān, al-Badrāwī, (1988m), "uslūb Ṭāhā Ḥusayn fī ḍaw' al-dars al-lughawī al-ḥadīth", Dar Al-Ma'arif, Cairo.*
46. *Zahrān, al-Badrāwī, (1987m), "'Ālam al-lughah 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī al-mutafannin fī al-'Arabīyah wa-naḥwihā," Dar Al-Maaref, Cairo.*
47. *Zuwayn, 'Alī, (1986m), "Manhaj al-Baḥth al-lughawī bayna al-Turāth wa-'ilm al-lughah al-ḥadīth", General Cultural Affairs House, Iraq.*
48. *Sālim, 'Abd al-Mu'ṭī Jāb Allāh, (1986m), "Murshid al-murīd fī al-naḥw bayna al-taqlīd wa-al-tajdīd", Al-Amanah Press, Cairo.*
49. *Sa'fān, Mufraḥ al-Sayyid, (2009M), "Naẓarīyat al-'āmil wa-atharuhā fī al-naḥw al-'Arabī", Valencia for Publishing and Distribution, Cairo.*
50. *Sībawayh, ibn Qambar, (2000M), "al-Kitāb", ed.: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel, Beirut.*
51. *Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, (D. t), "al-Iqtirāḥ fī 'ilm uṣūl al-naḥw", Ottoman Encyclopedia, Hyderabad Deccan.*
52. *Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, (D. t), "al-Muz'hir fī 'ulūm al-lughah wa-anwā'hā", ed.: Muhammad Ahmad Jad Al-Mawla and others, Dar Al-Turath, Cairo.*
53. *Ṣāliḥ, Nihād ḥswny, (1987m), "Juhūd Ibn al-Ḥanbalī al-lughawīyah ma'a taḥqīq kitābihi 'aqd al-khalāṣ fī Naqd kalām al-khawāṣṣ", Al-Risala Foundation, Beirut.*
54. *Al-Ṣa'īdī, 'Abd al-Fattāḥ wa-ākharīn, (2010m), "al-Ifṣāḥ fī fiqh al-lughah", Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.*
55. *Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak, (2000M), "al-Wāfī bi-al-Wafayāt", ed.: Ahmad al-Arnaout, Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.*

56. Ṭa‘‘ān, Amal Hāshim Ḥusayn, (2023m), "al-qaḍāyā al-ṣawtīyah fī Kitāb ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīr mushkil i‘rābihi lqṭrb : dirāsah waṣfīyah taḥlīlīyah,", Master's Thesis, College of Graduate Studies, Mu'tah University.

57. ‘Ubādah, Muḥammad Ibrāhīm, (2016m), "al-naḥw al-‘Arabī : uṣūlahu wa-ususuh wa-qaḍāyāh wa-kutubihi : ma‘a rabṭihi bāldrs al-lughawī al-ḥadīth", Maktabat Al-Adab, Cairo.

58. Al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh, (1987m), "al-Tibyān fī i‘rāb al-Qur’ān", ed. Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut.

59. ‘Alawī, Ḥāfiẓ Ismā‘īlī, (2009M), "al-lisānīyāt fī al-Thaqāfah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah : drāstun thlylytun nqdytun fī Qaḍāyā altlqqī wa-ishkālātuhu", Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut.

60. ‘Umar, Aḥmad Mukhtār, (2015m), "Mu‘jam al-majālāt wa-al-mutarādifāt al-Qur’ānīyah", Alam Al-Kutub, Cairo.

61. Alfrrā’, Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād, (1980m), "ma‘ānī al-Qur’ān", ed.: Abdul Fattah Ismail Shalabi, Egyptian General Book Authority, Cairo.

62. Abū al-Faraj, Muḥammad Aḥmad, (1966m), "al-ma‘ājim al-lughawīyah fī ḍaw’ Dirāsāt ‘ilm al-lughah al-ḥadīth", Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut.

63. Al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, (1322h), "al-Miṣbāḥ al-munīr", Al-Taqaddum Scientific Press, Cairo.

64. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā, (D. t), "al-Ṣāḥibī fī fiqh al- lughah", ed.: Sayyid Ahmad Saqr, Issa al-Halabi, Cairo.

65. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā, (2017m), "Maqāyīs al-lughah", Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo.

66. Al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb, (2009M), "al-Qāmūs al-muḥīṭ", ed. Mahmoud Masoud Ahmed, Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut.

67. ‘Abd al-Qādir Ibrāhīm ‘Alī Ḥasan, (2020m), "al-‘awāmil al-mi’ah al-naḥwīyah lljrjāny : dirāsah taqābulīyah bayna al-‘Arabīyah wa-al-naẓarīyah al-tawlīdīyah altjrydyh ltshwmsky", Maktabat Al-Adab, Cairo.

68. Qāsim, Kindah, (2018m), "Manhaj al-Baḥth al-lughawī ‘inda al-Akhfash wālfrrā’ fī ma‘ānī al-Qur’ān", Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies - Series of Arts and Humanities, Volume 40, Issue 2, Nisru University.

69. Alqrṭbyyu, Muḥammad ibn Aḥmad, (2005m), "al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān", ed. Ahmed bin Shaaban bin Ahmad and others, Al-Safa Library, Cairo.

70. Quṭrub, Muḥammad ibn al-Mustanīr, (2021m), "ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīr mushkil i‘rābihi", trans. Muhammad Laqriz, Maktabat al-Rushd, Riyadh.

71. Quṭrub, Muḥammad ibn al-Mustanīr, (1987m), "Kitāb al-Furūq fī al-lughah", trans. Khalil Ibrahim al-Attiyah, Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, Cairo.

72. Al-Qayrawānī, Ibn Rashīq, (2012m), "al-‘Umdah fī Naqd al-shi‘r wtmḥyṣh", trans. Afif Nayef Hatoum, Dar Sadir, Beirut.

73. Alqysyyi, mkyyu ibn Abī ṭālbin, (1974m), "Kitāb mushkil i'rāb al-Qur'ān", trans. Yassin Muhammad al-Sawwas, Academy of the Arabic Language, Damascus.
74. Alhunā'y, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn al-Ḥasan, (2000M), "almunajjad fī al-lughah", trans. Ahmad Mukhtar Omar and others, Alam al-Kutub, Cairo.
75. Alkfwī, Abū al-Baqā' Ayyūb ibn Mūsá, (2011M), "al-Kullīyāt", ed. Adnan Darwish and others, Al-Risala Foundation, Beirut.
76. Al-Labadī, Samīr, (1985m), "Mu'jam al-muṣṭalaḥāt al-naḥwīyah wa-al-ṣarfīyah", Al-Risala Foundation, Beirut.
77. Al-Lughawī, Abū al-Ṭayyib 'Abd al-Wāḥid, (D. t), "Marātib al-naḥwīyīn", ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
78. Lūshan, Nūr al-Hudá, (1995m), "'ilm al-dalālah : drāstan wtṭbyqan", University of Garyounis, Benghazi, Libya.
79. Ibn Mājah, (1952m), "Sunan Ibn Mājah", ed. Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Issa Al-Halabi, Cairo.
80. Mārywbāy, (1998M), "Usus 'ilm al-lughah", translated by: Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, Cairo.
81. Al-Māliqī, Aḥmad ibn 'Abd al-Nūr, (2014m), "Raṣf al-mabānī fī sharḥ ḥurūf al-ma'ānī", trans. Ahmed Mohammed Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
82. Muḥammad, 'Alī Ibrāhīm, (1998M), "al-manhaj al-lughawī 'inda Abī 'Ubayd al-Bakrī fī Mu'jam mā ast'jm", Dar Al-Bushra, Cairo.
83. Muḥammad ibn al-Qāsim al-Anbārī, (2011M), "Kitāb al-aḍdād", trans. Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library, Beirut.
84. Maḥmūd Sulaymān Yāqūt, (2023m), "Mu'jam muṣṭalaḥāt 'ulūm al-lughah fī al-Turāth al-'Arabī", Dar Al-Nabigha, Tanta - Egypt.
85. Madkūr, 'Āṭif, (1986m), "'ilm al-lughah bayna al-qadīm wa-al-ḥadīth", Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo.
86. Murād,, Walīd Muḥammad, (1986m), "al-Masār al-jadīd fī 'ilm al-lughah al-'āmm : drāsātun lghwytun ḥdythtun", Dar Al-Mamoun for Heritage, Damascus.
87. Mzbān, 'Alī Ḥasan, (2004), "al-Wajīz fī 'ilm al-dalālah", Dar
88 Maṭar, 'Abd al-'Azīz, (1985m), "'ilm al-lughah wa-fiqh al-lughah : taḥdīd wa-tawḍīḥ", Dar Qatari Bin Al Faja'ah, Qatar.
89. Abū al-Makārim, 'Alī, (1973m), "uṣūl al-tafkīr al-Naḥwī", Publications of the Libyan University, Libya.
90. Almnshby, Muḥammad Jamāl al-Dīn, (1985m), "Risālat al-aḍdād"", ed. Muhammad Hussein Al Yassin, Dar Al Fikr Al Arabi, Baghdad.
91. Ibn manẓūr, (1981M), "Lisān al-'Arab", ed. Abdullah Al Kabir and others, Dar Al Maaref, Cairo.
92. 'Abd al-Mun'im 'Abd Allāh Ḥasan, (1987m), "mustawayāt al-Taḥlīl al-lughawī : dirāsah Naẓarīyat wa-taṭbīqīyah fī Sūrat al-Fātiḥah"", Al Sa'ada Press, Cairo.

93. Al-Naḥḥās, Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad, (2007m), "i'rāb al-Qur'ān", trans. Muhammad Muhammad Tamir and others, Dar Al-Hadith, Cairo.

94. Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad ibn Isḥāq, (1997m), "al-Fihrist", trans. Ibrahim Ramadan, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.

95. Al-Harawī, 'Alī ibn Muḥammad, (1981M), "Kitāb al'zhyyah fī 'ilm al-ḥurūf", trans. Abdul-Moein Al-Maluhi, Academy of the Arabic Language, Damascus.

96. Wāfī, 'Alī 'Abd al-Wāḥid, (1988m), "fiqh al-lughah", Dar Nahdet Misr, Cairo.

97. Yāqūt, Maḥmūd Sulaymān, (2000M), "Manhaj al-Baḥth al-lughawī"", Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria.

Foreign References:

102. **L. M. Vassilyev,** (1974), *"The Theory of semantic Fields"*, in Linguistics, No, 137.
103. **Leyons,** John, (1977), *"Semantics I, II*, Cimbridge, 1977**.**
104. **Steiner,** (1955), *Taboo, London*, 1956**.**
105. **Ullman,** (1967), "The principles of Semantics, G, B.